

# مجلة مجمع اللغة العربية

المجلد الخامس

العدد ١١ و ١٢

تتشر في دمشق مرة في الشهر  
قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريتان  
يقاف اليها خمسة فرنكات اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً  
فهرس الجزء الطاري عشر والثاني عشر من الجولم الخامس

تشرين الثاني و كانون الاول سنة ١٩٣٥



	صفحة
السيد رشيد بقدرنس	٤٩٣ فكر فطير
السيد سليم الجندي	٥٠٥ ديوان خير الدين الزركلي
لمحقق	٥٠٧ الدونون
السيد محمد كرد علي	٥١٥ فصيح شوارد
	« آراء وافكار »
السيد احمد خليل داغر	٥٢٤ الامام الصفاني
»	٥٢٦ الترجمة والاعرب
»	٥٢٩ وضع النجم اللغوي
للغري قسطنطين الباشا	٥٢٩ ملاحظات
	« مطبوعات حديثة »
السيد عارف النكدي	٥٣١ خطط الشام
السيد سليم عنجوري	٥٣٤ كتاب الديات
السيد احمد الحكيم	٥٣٧ المرأة و فلسفة الناسليات
لاحد اعضاء المجمع	٥٣٩ مجموعة آثار رفيق بك العظم
السيد محمد كرد علي	٥٤٠ تنوير الازدات

	صفحة
لمحقق	٥٤١
للسيد كامل الغزي	٥٤٧
للأمير مصطفى الشهابي	٥٥٨
	٥٦١
للسيد خليل مردم بك	٥٦٤
	« مطبوعات حديثة »
لأحد أعضاء المجمع	٥٦٩
للسيد محمد كرد علي	٥٦٩
= =	تاريخ العلويين ٥٧٠
لأحد أعضاء المجمع	٥٧٦
السيد المغربي	٥٧٧
= =	فهرست مخطوطات ٥٧٧
= =	مشاهد العالم الجديد ٥٧٧
= =	نهج التقدم ٥٧٨
= =	الموجز في علم الاجتماع ٥٧٩
= =	فضايا التاريخ الكبرى ٥٨٠

# مجمع اللغة العربية

(دمشق) تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هـ

## فكر فطير

- ١ - الكلمات العربية وكتابتها بالحروف العربية .  
ب - الاعلام الاعجمية وكتابتها بالحروف العربية .

(١) ان الحرف الملقوظ لا يمكن ان يتلفظ به الا اذا رافقته حركة او امتد على حركة حرف قبله ، وما الحرف المكتوب الا علامة تدل عليه فان لم ترافقه حركة كانت العلامة ناقصة عن مدلولها ولذلك فان الاصل في الكتابة وضع الحركات ، الا ان العرب بعد اختراعهم الحركات استكثروها واستثقلوها في الكتابة فحذفوها اعتماداً على السليقة التي كانت لهم . اما اليوم وقد ضعفت اللغة العربية ، اذ غالبتها وغلبتها اللغة العامية حتى لم يبق احد يتكلم بالنصحي ، وكثير الأعمام الذين يتمتعون ان يتعلموها فقد وجب على أهلها الذين يغارون عليها ويحبون انتشارها ان يجعلوا لها قوانين تضبطها فيسهل على الأعجمي تعلم قراءتها ولا يتردد العربي في قراءة كلمة من كلماتها . وقد خطرت لي قواعد تقلل من استعمال الحركات وتضبط الكلمات اذكرها الآت ولعلها تزوق اهل التفكير فيقبلوها على ما هي عليه او بعد التعديل او يأتوا باحسن منها :

١ - حرف المد لا يشكل نحو: ناب نوب نيب

شراب شروب شريب

مغراب مغروب مريب

كتاب سنون سنين

- ٢ - الحرف الذي قبل حرف المد لا يشكل : (انظر الامثلة المقدمة) .
- ٣ - كل حرف مفتوح لا يشكل نحو : اسد ، جعفر ، غضنفر ، ضرب ، اكرم . . . ويستثنى من ذلك الواو والياء حتى لا يظننا حرفي مد<sup>(١)</sup> مثل قود وصيد .
- ٤ - الحرف الذي يقع عليه الاعراب لا يشكل نحو : ( اكرم الحسن خالد ) و ( اكرم الحسن خالد ) الا في مواضع الالتباس نحو : ( اكرم الحسن احمد ) و ( اكرم الحسن احمد ) . وفي الاسم المنقوص النكرة نحو عاد عاد علي خلافاً لمثل عاد من أقدم الامم ويبنى كل اسم آخره واو ونون او ياء ونون لثلاثين انه جمع نحو زيتون وسيمون وغسلين ونصيبين .
- ٥ - لا يشكل نون التثنية ونون الجمع ويفرق بينهما في حالة النصب والجر بوضع علامة سکون ( ° ) على الياء في المثني لانها حرف لين ( راجع المادة السادسة ) مثل شاهدين وبعدم وضع شيء على الياء في الجمع لانها حرف مد ( راجع المادة الاولى ) نحو شاهدين .
- ٦ - يشكل كل حرف مضموم او مكسور او ساكن ولو كان حرف لين فيوضع عليه الفتحة او الكسرة او علامة السكون . ويستثنى الحرف الذي يقع عليه الاعراب ( راجع المادة الرابعة ) .
- تنبيه ١ - لا حاجة لوضع علامة السكون على الحرف الواقع بعد همزة الوصل اذ علامتها تكفي للدلالة على انه ساكن .
- ٢ - حرف المد لا يشكل وان عدوه ساكناً ( راجع المادة الاولى ) .
- ٧ - توضع الشدة على كل حرف شدد نحو معلم ومعلم .
- ٨ - توضع هذه الاشارة ( م ) على همزة الوصل .
- ٩ - توضع هذه الاشارة ( ء ) على همزة القطع<sup>(٢)</sup> سواء كانت في الاول

- (١) كنت أتمنى ان يكون للواو والياء اذا كانا من حروف المد مثل عود وعيد شكل يمتاز عن شكلها اذا كانا حرفي لين نحو حول وسيل .
- (٢) كنت أتمنى ان يكون للهمزة شكل مستقل غير الالف وتقبل مثلاً هذا

او في الوسط او في الآخر نحو أكرم ، سأل ، أخطأ . الا اذا كانت ممدودة فيكتفي بالمدّة نحو فاليت لا أرثي لها من كلاله .

١٠ - كل باء لينة تنقط نحو عصاي ، علي نحت القوافي من معادنها ، ومالي لا أعبد الذي فطرني .

١١ - كل باء هي من حروف المد لا تنقط اذا كانت في آخر الكلمة نحو عندي .  
منى . بي . لي . وننقط اذا كانت في الوسط نحو حكيم ، عليم .

١٢ - الالف المقصورة المكتوبة باء اذا كانت في الفعل او الاسم المقصور المعرف باللام فانها تجرّد عن النقط ويوضع فوقها هذه الاشارة (') نحو يسعى الفتى .

وان كان الاسم المقصور نكرة جردت الياء عن النقط ايضاً لكن يوضع فتحات على الحرف الاخير نحو فتى ورحى<sup>(١)</sup>

الحرف (ء) ونعده منفصلاً كل الانفعال لا يتعمل بما قبله ولا بما بعده فاذا أردنا ان نكتب امر وكأس وبئر وسور كتبناها امر وكءس وبءر وسءر ومثلها ملء الءرض ذهباً . او كءس وبءر وسءر .

(١) كنت أتمنى ان تكتب كل الف مقصورة الفاً نحو رما وسعا وفتاً ورحاً والفتا والرحا . وقولهم ينبغي ان تكتب باء لتدل على اصلها ليس تحتها كبير طائل ، اذا انا نكتب كال وسال ومال بالالف ولا ننظر الى اصلها . ونكتب رماه وأصماه بالالف ولا ننظر الى الاصل . ونكتب فتاه ورحاه بالالف ولا ننظر الى الاصل .  
ومما يسوقنا الى كتابتها بالالف قولهم : تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاً فهي الف حقا ثم يراها التلميذ باء فيتشوش ذهنه . وقولهم ايضاً في مثل يسعى الفتى في كل منها « مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر » ولم يقولوا مقدرة على الياء وكثيراً ما يغلط التلميذ فيقول مقدرة على الياء لانه يراها باء وهي الف .

واما مثل فتى ورحى اي كل اسم مقصور نكرة فكتابتها بالالف من باب اولي



ولي كلام في كتابة بعض الكلمات مثل هذا ولكن والرحمن واولئك وهؤلاء .  
واذن ناصبة الفعل المضارع ومائة وخمسمائة متصلةً وحينئذ وبومئذ و..... لكن  
غربي لم تمكني من مطالعة أقوال العلماء الاقدمين فنورد ما ذكره من الاسباب .

هذا ولا ينبغي ان نرعب ونخوف من استعمال اشارات التنقيط وما الجيم والزاي  
والصاد والقف والميم والكاف الصغيرات الا من اشارات التنقيط استعملوها في كتابة

لأن الياء محذوفة غير موجودة والالف الاخيرة هي مثلها في يداً وغداً وزيداً .  
والدليل على ذلك انهم يقولون في رَحِيٍّ او رَحِيًّا او رَحِيٍّ : قلبت الياء الفاً لتحر كها  
وانتاج ما قبلها فصارت - في الثلاث رحان ( النون الصغيرة علامة التنوين ) فاجتمع  
ساكنان الالف وهي لام الفعل والتنوين فحذفت الالف فبقيت رحن اي راء وحاء  
وتنوين والحاء آخر الكلمة وهي مفتوحة ( وكذلك يكون ما قبل الاخير في كل اسم  
مقصور فانه يكون مفتوحاً ويصير هو آخر الكلمة بعد حذف حرف العلة ) . ومن  
عادتهم اذا لحق التنوين الاسم المفتوح الآخر كتبوا بعد الحرف الاخير الفاً لانهم  
يقفون عليه بالالف فصارت رَحاً ومثلها غيرها ، لكن يحصل التباس في مثل مناهل  
هي معن منصوب اسم رجل او هي معن على اني اظن مثل هذا قليلاً .

فان قالوا انما أثبتوا الياء بعد الحذف لتدل على الاصل قلت لم لم يثبتوها في عادٍ  
من عدا وهي تلبس بكلمة عاد قوم هود ( من العود ) وفي جارٍ من جرى وهي تلبس  
بكلمة جار ( من الجوار ) وفي بانٍ من بنى وهي تلبس بكلمة بان لشجرة ( من البون  
او البين ؟ ) ودارٍ من درى وهي تلبس بكلمة دار ( من الدور ) وعاصٍ من عصي  
وهي تلبس بكلمة عاص ( من العوص او العيص ؟ ) ومثلها كثير والاعلال في هذه  
كالاعلال في فعي ورحي فانهم يقولون في عاد مثلاً اصلها عاديٍّ ، استثقلت الضمة  
او الكسرة على الياء فحذفت . فاجتمع ساكنات الياء والتنوين فحذفت الياء ولحق  
التنوين الحرف الذي قبلها وهو الدال . لكن ما قبل الآخر وهو الحرف الذي صار  
آخر الكلمة بعد الحذف فانه في المقصور مفتوح دائماً ولذلك وجبت الالف وفي  
المنقوص مكسور دائماً ولذلك لم يجب زيادة شيء .

كلام الله منذ مئات من السنين وما بدرينا ان اشارة الاستفهام الافرنسية ليست بسين معترضة السطر — فانا نكتب السين هكذا س فاذا قلبناها صارت ق فاذا عدلناها قليلاً وهذبناها صارت ؟ وهي عين اشارة الاستفهام في الافرنسية وما بدرينا ايضاً ان ( ؛ ) هذه الاشارة ليست بيمين صغيرة فانا نكتب اليمين هكذا ج فاذا عدلناها قليلاً رجعت الى هذا الشكل ؛ ٠٠٠٠٠٠٠ واني لا اكني الآت بهذا النزر القليل حتى اعود الى العش الذي فيد درجت فأكون بين الكتب البادرة التي جمعت ان شاء الله .

ويجدر بي الآت ان اكتب مثلاً أطبق فيه المواد ١٢ غير مطبق ما تمنيت في الحواشي :

الزرقاء بنت عدي ومعاوية

قال معاوية : بعثت إليك أن أسألك : ألسنت رابكة الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفين ، توقدين الحرب وتخصين على القتال ؟ ... فما حملك على ذلك ؛ قالت : يا أمير المؤمنين : انه قد مات الرأس وبير الذنب والذهر ذو غير ومن تفكر أبصر والأمر يحدث بمره الأمر . فقال لها : صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين قلت ما أحفظه قال ولكنني والله أحفظه ؛ لله أبوك ! لقد سمعتك تقوين :

أيها الناس ! إنكم في فتنة غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة . فيالها من فتنة عمياء صماء يسمع لفائها ولا ينظر لسائقها ...

\*\*\*

## ب - الأعلام الأعجمية وكتابتها بالحروف العربية

( ب ) كنت ابن عشر سنين لما قرأت قصص الانبياء للشيخ طاهر الجزائري وصادفت فيها كلمة فارقليط ولم ادر ، وانا في تلك السن ، ما هو السائق الذي ساقني الى معرفة اصل هذه الكلمة وانى لي ان اعرف ذلك وانا اذ ذاك في شبه قرية . مضت الايام والليالي ولكن لم تقدر ان تمحوها من مفكرتي بل كانت تزيد في نفسي حب الاطلاع على الاصل الى ان علمت انها يونانية و كنت اذ ذاك في الثامنة عشرة من عمري ولم اقدر ان اکتني بذلك فآليت على نفسي ان اتعلم اليونانية حتى افهم معنى هذه الكلمة حتى افهم فعملتها وعند ذلك علمت اختلاف العلماء في اصلها هل هي ير يقليطوس او يراقليطوس ، وعلمت انها مؤلفة من كلمتين پارا او پيري وقليطوس كلمة واحدة شغلني عشر سنين واضطرتني الى تعلم اللغة اليونانية .

ولم يزل هذا السائق موجوداً وقد بلغت الخمسين من عمري فقد كنت اطلع في كتاب التاريخ مؤلف مصري فصادفت كلمة بوليت وهي خريبة ألغيت في زمن لويس الرابع عشر فتأقت نفسي ، على عاداتها ، الى معرفة اصل هذه الكلمة فأضعت عشرين ساعة في التفتيش عليها حتى وجدت انها بهذه الاحرف العربية يمكن ان تقرأ بـهور كثيرة تكتب بالفرنسية باشكال مختلفة . وكذلك كان حظي من كلمة بلبيث فقد حرمتني النوم ليلة حتى اهتديت الى ( Plymouth ) ولست وانساقاً من نفسي اني وجدت الاصل اذ رايتني ضمة الباء . ثم قرأت كتاب الجغرافية لمؤلف مصري ايضاً فصادفت كثيراً من الاسماء لم اهتد الى اصلها الا بشق الانفس ومن ذلك نهر شلد في بلجيكا فقد عذبني كثيراً حتى علمت انه نهر ( Escaut ) وذلك بمعاونة كتاب افرنسي قديم مفصل جداً .

ثم قد اصطلح بعض ارباب التأليف والجرائد ان يكتبوا الجيم الفارسية او ما يقابلها في الانكليزية والصينية بحرفين : « تش » وقد رأيت ضرر ذلك بعيني وسمعت به باذني مراراً اذ كثيراً ممن يقرأ الجرائد يلفظها تشرشل على وزن تزلزل وبحيرة تشاد التي في افريقيه قرب الصحراء يلفظها على وزن الفعل المضارع المجهول من شاد يشيد . وما اكثر الفوضى في الاسماء الجغرافية اذ كثير من الناس يترجمون ال V



الافرنسية بالباء وال P بها وال B بها ايضاً وما أكثر البلاد المتشابهة التي لا فرق بينها الا بهذه الاحرف فيلتبس على الانسان معرفة المطلوب منها .  
ولم يبق لنا اليوم عذر في تبديل هذه الاحرف الاعجمية بما يقاربها في العربية لان الناس ، في هذه البلاد ، جاهم تعلموا التركية فاستفادوا منها احرفاً اربعة لا توجد في العربية وتعلموا كيف تلفظ وهي ب ، ج ، ز ، ك وكثير منهم له الملم بالافرنسية وتعلم منها كيف تلتظ ال V وتعلم صدى تلك الحركات التي لا توجد في العربية مثل E و O و U .

واذ قد تبين لنا ضرر ترجمة الحرف الاعجمي بما يقاربه من حرف آخر عربي وكتابة الحرف الافرنجي بحرفين مثل نش بدل ج فمن الواجب اذاً ان نترك الحرف الاعجمي على حاله ونجعل له اشارة بسيطة مخصصة به .  
ولما كنت لا أعرف الا الافرنسية والتركية والفارسية واليونانية فاني لا أقدر ان أخرج عن حدود هذه اللغات ولعل في الانكليزية والالمانية والابتالية حروفاً لها اصوات غير ما أذكره فلنزيدها اولو العلم بتلك اللغات .  
وفي الفارسية والتركية والافرنسية حرف يشبه الباء وهو الپ الفارسية وال P الافرنسية . وكان العرب في الزمن القديم عربوها بالفاء ولكن ما أكثر الاعلام المتشابهة تمام التشابه ولا يفرق بينها الا بان احدها يكتب بال P والآخر بال F ومن اين لنا ان نعرف هذا من هذا ومن اين للسامع الاجنبي اذا سمع ذلك منا ان يعرف ايها المقصود ؟

وقد كتبها الفرس والتركي « پ » فما علينا الا ان نقبلها ونجعلها احد الحروف العربية المختصة بالاعلام الاعجمية ؛ وكذلك نقول في الجيم فانها فارسية وتركية وابتالية على ما سمعت يقابلها حرف C عندهم وانكليزية على ما يقال ويقابلها CH ؛ وكذلك نقول في ژ فان بينها وبين الجيم العربية فرقاً ولذلك لا يجوز ان نستعمل الجيم بدلها . وكذلك الكاف فانها توجد في الفارسية والتركية والافرنسية ولعلها توجد في لغات أخرى فلا يمكن ان تستغني عنها . فالانتركي والفرنسي على ما اظن كتبوها مثل الكاف الا ان لها خطين مثل - كـ لـ ورد ، اـ كـ ر ، ان ، وقد كتبها السنيور كرنليتو في كتابه

علم النلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى على صورة كاف فوقها نقاط ثلاث .  
وعلمت انها تلفظ مثل لفظ الكاف في كل لانه كتبها بالافرنسية بحرف G فينبغي  
اذأ ان يقرر رجال الجامع العلمية احدهما على ان الكاف ذات النقاط الثلاث فوقها  
تلفظ عند الاتراك نوناً بغنة تخرج من الخيشوم . مثل دكز واكلامق  
( البحر والفهم ) .

هذا ومن اكبر الاضرار على اللغة العربية ان نكتبها بالميم ونسميها الميم  
المصرية ، اذ من يضمن لنا ان لا يقرأ من تعود على تلفظ هذا الحرف ( ا ج ) بصورة  
ك من يضمن ان لا يقرأ القراءت كله على هذا الاصل فيقول فصدر كميل وانح ثم  
لا يتسنى بعد ذلك ان يلفظ الميم كما يلفظها العربي المجت ، اذ ان عينه ولسانه تعودا  
على ذلك ، فنتحاج بعدها ان نبترع لانفسنا حرفاً آخر اذا رأينا قرأناه جيماً عربية  
لا مصرية !!

وكذلك V الافرنسية فانها توجد ايضاً في الانكليزية والالمانية واليونانية على  
اختلاف في الاخيرة اذ يدعي بعضهم ان القدماء من اليونانيين كانوا يلفظونها كالباء  
العربية ، وقد اختلف الناس في كتابتها فمنهم من يكتبها فاءً ومنهم من يكتبها وواً  
وأرجح الثانية لانها من حروف الانفصال . وأحب ، لو بالامكان ، ان لا يزيد شيء  
في العربية من حروف الاتصال .

ومما سبق يتبين ان قد زدنا على الحروف العربية خمسة : پ ، چ ، ژ ، گ ، و  
واذا وجد احرف غيرها في اللغات الاخرى جعلنا لها اشارة فبترعها تناسب  
الكتابة العربية .

وقد بقي في اليونانية حرف لم أحسن تلفظه : خاء تخامرها هاء وشين وهي الخاء  
بعقبها من الحركات E او E\_i او ، او N او V فلا بأس ان نجعل على الخاء نقطتين  
لتدل على هذا الحرف الذي يلفظ خاء حقيقية اذا تلاه A او O او W او حرف غير  
صوتي نحو : ( أجيلهفس . خريستوس ) .

واما الحركات فاكثرت ما تكون في اللغة اليونانية ولذلك نناقشها في هذه اللغة  
ونجتزئ بها عن اللغات الاخرى .

فمن حركاتهم البسيطة W ، V ، O ، I ، N ، E  
ومن حركاتهم المركبة OV ، OI ، EV ، EI ، AV ، AI  
ويعتقد بعضهم ان لكل منها صوتاً خاصاً به وأرجح ذلك ؛ لكن اليوم يلفظ بين  
أهل هذه اللغة على غير ما كان يلفظ به في القديم حتى تشابه منها بعضها فلا فرق في  
اللفظ اليوم بين E و AI  
ولا بين V و OI و EI و I و N  
ولا بين W و O

وقد اعتبروا بعضها ممدوداً وبعضها مقصوراً وله تأثير في الشعر ولكن لم يكن فرق  
اليوم في اللفظ بين المقصور والممدود الا اذا وضعت الاشارة المعروفة بتونوس فعند ذلك  
تمتد تلك الحركة ولو كانت مقصورة ويقصر غيرها ولو كان ممدوداً مثل آثرو بوس  
( الانسان ) فان الواو الاولى ممدودة لكنها تلفظ مقصورة . لانه لا يوجد عليها  
علامة والالف نقرأ ممدودة لان فوقها تلك العلامة . ويظهر ذلك من مقابلة هذه  
الكلمة بجمعها المضاف اليه فهو آثرو يون فان العلامة تنتقل من الالف الى الواو الاولى  
وتمد هذه ونقرأ الالف والواو الثانية بغير مدية . ومن هنا يفهم ان الهجاء الممدود في  
اليونانية قد يقصر والمقصور قد يمتد عند تحول الاسم من الرفع مثلاً الى الجر وبالعكس ،  
فأبها ينتخب العرب عند كتابة الاسماء اليونانية مثلاً ؟ أرى ان ننتخب صورة الاسم  
وهو مفرد في حالة الرفع . وكيف نقرأ بعض الاسماء صحيحة ولا يوجد عندنا كل  
الحركات التي عندهم ، هذا ما أجيب عنه الآن :

اما A فانها تكون مقصورة ويقابلها عندنا الفتحة وتكون ممدودة ويقابلها  
عندنا الالف .

واما E و Ai اليونانية و E و E و E و E و Ai الافرنسية فانها اذا كانت  
مقصورة يستعاض عنها بكسرة تخالف الكسرة المهدودة ونسبها ميلا مثل بـ و مـ وعـ  
واذا كانت ممدودة نجعل لها هذه الاشارة E فاذا اردنا ان نكتب Oépa  
مثلاً كتبناها ث ع م ونعتبرها من الحروف المنفصلة . Aípa كتبناها أ ع م او  
ان شئتم ث ع م .

واما N و i و V و Ei و Oi اليونانية و i و y الافرنسية فتوانقهما الكسرة اذا كانت مقصورة ومن حروف المد الياء اذا كانت ممدودة . واما OV اليونانية و OU الافرنسية فتقرب منها الضمة اذا كانتا مقصورتين ومن حروف المد الواو اذا كانتا ممدودتين . واما O اليونانية و AU و EAU و O الافرنسية فيجعل لها في العربية هذه الاشارة و ان كانت ممدودة وضمة مقلوبة (٤) ان كانت مقصورة . واما U الافرنسية فيجعل لها في العربية هذه الاشارة و ان كانت ممدودة وضمة عليها ان كانت مقصورة . واما eu و œu الافرنسيتان فيجعل مقابلهما في العربية و ان كانت ممدودة وضمة عليها نقطتان ان كانت مقصورة .

٤ - فV في اليونانية نقرأ إف و قليلاً إي و ذلك اذا تلاها راء او لام او ميم او حرف صوتي وAV نقرأ آف و قليلاً آو و ذلك اذا تلاها ما ذكر واما اخذها الافرنسيون قرأوها كأنها من لغتهم ولذلك حصل الاختلاف في اللفظ بين اليونان والافرنج فاليونان يقولون آفتوماتوس والافرنج يقولون آتوماتوس واليونان يقولون إفتينيس والافرنج أوتينيس ( بوضع نقطتين فوق الواو ) . اما نحن العرب فارجع الى الاصل .

٥ - العلام الاعجمية اذا كانت اوله حرفاً ساكناً وضع على اوله في العربية علامة السكون او زيد عليه الف وصل فيقرأ في الدرج ساكناً كما في لغة .  
٦ - ليس وزن Livre كوزن سعر ولا وزن Tibre كوزن تبر فان كسرة اللام في الاولى والثاء في الثالثة ليست طول كسرة السين في الثانية والثاء في الرابعة ولذلك لا يجوز ان نكتبها في العربية بغير ياء الا انها لو كانت عربية لاستغنيا عن شكل الحرف الذي بعد الياء لانه لا يمكن ان يكون ساكناً ؛ اما وقد كان ساكناً خلافاً للقواعد العربية فمن الواجب اذاً ان نضع عليه علامة السكون فتكتب ليور و تيبير .

٧ - ليس وزن Soufre كبريت كوزن صفر ولذلك ينبغي ان نكتبها بالواو ونضع فوق الحرف الذي يلي الواو علامة السكون كما فصلنا في النيه الخامس صو فر وعلى هذا وذاك نقيس جميع الكلمات الاعجمية .

تنبیه ٨ - من النقص ان يكون في لغة شكل ( حرف مكتوب ) يلفظ على صور مختلفة مثل ط عند الاتراك مثلاً فانها تقرأ ضاداً تقريباً وطاءً مثل طول اي الارملة فانها تقرأ : 'ضول او 'ضل' وطول اي خلاف العرض فانها تقرأ كما نعرفها واثن كانت عربية فانها مستعملة عندهم ويكتبونها كما يكتبون طول التي بمعنى الارملة ؛ على انهم فهموا الخطأ فبدؤوا يكتبونها بالبدال ؛ لكن وقعوا في امر آخر ؛ ان لم يكن اعظم منه فهو مثله واليك كميات كانوا يكتبونها بالطاء فصاروا يكتبونها بالبدال واليك معانيها على اختلاف لفظها :

تركية برسمها تركية برسمها

القديم	الحديث	معناها بالعربية	فارسية	معناها بالعربية	عربية
طاغ	داغ	جبل	داغ كي		
طال	دال	غصن			دال
طام	دام	سقف	دام	حباله، شبكة، شخ	دام
طور	دور	قف	دور	بמיד	دور
طون	دون	سر وال			دون = سافل
	دون	البارحة			
طول	دول	ارملة			دول = جمع دولة

وامثال ذلك كثير والكميات الفارسية او العربية التي ذكرناها مستعملة عند الاتراك انفسهم .

تنبیه ٩ - ومن العبث ان يكون لفظ ( حرف مقروء ) واحد يكتب بصور مختلفة مثل صوت ق او ك فاب الافرنج عندهم لهذا الصوت ثلاثة احرف C اذا تلاها A و U و O و K و Qu فبأي حرف نكتب ك أو ل وكأثر . او بأي حرف نحن العرب نميز بين Cable او Quatre اذا اردنا ان نكتبهما بالعربية . وكذلك صوت الفاء فان لها عندهم شكلين F و PH ولا يفرق في اللفظ بينهما وان قالوا انهم خصصوا الثانية لما اخذوه من اليونانية ! ولو فعلوا مثل العرب لاصابوا اذ نكتب الفيل والفيلسوف بعين الحرف .



وكذلك صوت السين فان له عندهم اربعة احرف S و C و G يليها E و i و T يليها ion ولا فرق بينها في اللفظ . وكان عليهم ان يكتبوها كلها بالسين . وكذلك صوت الزاي فله Z و S اذا وقعت بين صوتين وما كان عليهم الا ان يجعلوا S اي السين Z اي زاياً . وكذلك فعل العرب فانهم لما استنقلوا التاء بعد الزاي قلبوها في اللفظ دالاً وقلبوها في الخط ايضاً . فقالوا وكتبوا ازدجر بالدال بدل ازتجر . والسين اليونانية تقرأها زاياً قبل الميم فقط لكن تبقى في الرسم سيناً نحو قوزموس تكتب بالسين وتقرأ بالزاي ومعناها الدنيا .

وفي اليونانية صوت النون له حرفان V و J اذا وقع بعدها J او T و X ، واني لا عجب من اليونانيين فان النون الاصلية في مثل EV و OW اذا دخلت على كلمة اولها عين او كاف او خاء قلبت في الرسم غيناً وبقيت في اللفظ نوناً . وليس عند العرب شيء من ذلك فان النون قلبت ميماً اولاماً لكن في اللفظ والخط مثل عمّان وعمّان وإثلاً . . . . . اما في التجويد فذلك له اصول لا نستعملها اثناء القراءة في الدرج وفيه قلب النون ياء او راء او ميماً اولاماً او واواً اونوناً ؛ نقلب لفظاً وتبقى على حالها ( اي نون ) خطأ . وكذلك في الاصوات فان الكسرة او الياء من حروف المد تكتب في اليونانية على صور مختلفة وكلها لا تختلف عن الكسرة في اللفظ ابداً وهذه صورها :

Oi ، Ei ، V ، i ، N

ولسنا نحن العرب مجبرين على اتباع اثرهم في الخطأ فنخترع من الياءات خمساً لها اشكال في الرسم خمسة وهي في اللفظ واحدة . ولذلك نكتب تيمس و ربما . . . . . بالياء ؛ او يفهمونا الفروق بينها في اللفظ حقيقة . فنخترع عند ذلك لكل منها شكلاً يختص بها .

وكما قلنا في مسألة الياء تقول في الكاف الافرنسية والسين وغيرها .

نتيبه ١٠ — وما يؤخذ على الافرنسيين اخذهم الكاف اليونانية وجعلها G حتى صارت تقرأ سيناً في مثل سينه ما وتلفظ قافاً في مثل قالون وهما في اليونانية واحدة خطأ ولفظاً ويحتمل ان تكون الكاف في كينه ما اخف قليلاً من الكاف في قالون والقاف في هذه اللفظة الاخيرة اخف من قافنا العربية التي في « قالواربنا الحق »

ومخرجها من سقف الحلق لكن من موضع بين مخرج الكاف ومخرج القاف . فالكاف  
قريبة من الاسنان والقاف قريبة من اللهاة . واليونانية بينها اذا كان ما بعدها A  
او O او W واما اذا كان ما بعدها V ، N ، i ، E فانها كالكاف العربية تماماً .  
هذا هو الفكر النظير فأرجو ان يتركه العلماء حتى يختم .

عضو المجمع العلمي العربي  
رشيد بقدونس

—>>><<<—

## ديوان خير الدين الزركلي

لصديقنا السيد خير الدين الزركلي جولة في الشعر يقصر عن لحاقه فيها كثير من عني  
بالشعر وجعله شغله الشاغل وله عناية شديدة بتنقيح شعره وتهذيبه وربما نظم خمسين  
بيتاً ثم عاد عليها بالتحجيص والاختيار حتى ابقى منها عشرين او ما دون ذلك فيأتي  
شعره وقد خلص من الركاكة والوهن وسلم من التكلف الممل .  
ولقد طبع ديوانه هذا واودعه كثيراً من مقلدات الشعر في موضوعات مختلفة  
كثراً ترمي الى مقصد شريف ومغزى نبيل ومعظمها يدور حول الحنين الى موطن  
أظلمته سماؤه وأقلته غبراؤه وكذلك النفس الحرة لا يذللها سخط الدار ولا اختلاف  
الجار عما عليها من الحقوق لأرض اغتذت بلبانها وانتشقت من هوائها . ولقد نحا في  
شعره هذا منحى المتقدمين من حيث الجزالة والمتانة في الاسلوب وجمع اليه انتمط  
المرغوب عند المتأخرين من حيث الوزن والوضع فجاء شعره آية في الاجادة وغاية في  
الابداع والبراعة وهو بكثرة ما يحفظه من شعر المتقدمين وأقوالهم قد يدمج شيئاً من  
كلامهم في شعره حتى يخيل الى الانسان انه تهمد الاغارة على معنى سبق اليه او لفظ  
أحكم حوكة غيره كما يتمثل ذلك في قوله في ( ص ٢١ ) :

ان التي هزت سرير وليدها      لتهز فيه العالم المتوسد

وقوله في ( ص ٨١ ) :

وما الموت الاسباب عميق      ففيم البكاء على الهاجع

وقوله فيها: انما الشعر سلسبيل زلال — كيف يدري الزلال من صرفوه

وقوله في ( ص ٨٧ ) : هذا جناه اب عليها

فقد يسبق الى الظن ان الأول مأخوذ من قول القائل : ( ان التي تهز السرير  
بيمينها تهز العالم بشمالها ) وان الثاني مأخوذ من قول ابي العلاء المعري :

الموت نوم طويل لا هبوب له والنوم موت قصير بعشه أم

والثالث مأخوذ من قول المنبي :

ومن بك ذا غم صر مريض يجد مرآ به الماء الزلالا

والرابع من قول المعري في البيت المشهور : هذا جناه ابي علي الخ .

غير ان من عرف ما أوتيه خير الدين من غزارة المادة وجودة القرينة يستبعد  
منه ان يتعمد مثل ذلك على ان بين المعاني التي استعمل فيها هذه الكلمات والتي استعملها  
غيره فيها فرقا بينا وخلافا جليا .

وهذا الديوان يقع في ست وتسعين صفحة وهو مطبوع طبعا جيدا وليس فيه على كثرة مادته  
الا قليل من الخطا وربما كان اكثره من المطبعة فمن ذلك ورود في قوله ( ص ٤٤ ) :

أتضمنا بعد الشتات خمائل ريانة - وأزاهر وورود

ومنه لفظ « فقيم » في قوله ( ص ١٥ ) :

أسلفتك قريش باليالينا سوءاً والا فقيم اليوم نهم

ومنه لفظ بلادنا في قوله ( ص ٦٤ ) :

هذي منازلهم وتلك ربوعهم فليزلوا بعد البلاد بلادنا

ومنه لفظ الهونيا في قوله ( ص ٨٠ ) :

وامض الهونيا يتصل بك سيرها بعض السبيل يخيب فيه المسرع

وبعد ما تقدم فان هذا الديوان مشتمل من ضروب الشعر الرقيق والمعاني المبتكرة  
على ما يأخذ بمجماع القلوب ويستهوو الافئدة اليه وجدير بعشاق الادب الغض  
والشعر الرائع ان يقنظفوا من ثمراته اليانعة فان فيه ما تشبهه الانفس وتلد الاعين .

عضو المجمع العلمي العربي

سليم الجندي

## الدونون

١ . توطئة

للبحث الكرملّي في بغداد بستان صغير واقع على عدوة دجلة اليمنى عند مفرغ .اه  
المسعودي سابقاً . والمسعودي نهر يصل دجلة بالفرات وقد طمّ اليوم ولا يكاد يبقى  
منه الا شيّ زهيد . مع انه كان جارياً قبل نحو اربعين سنة ، وكانت تجري فيه  
السفن في عهد العباسيين .

وفي سنة ١٩٠١ كان لنا في هذا البستان اربعة فلاحين كل واحد منهم من ناحية  
من العراق ، وكان اسم كبيرهم عبد الحسين من انحاء النجف ، واحمد من جهات ديالى ،  
وجسّام من منافش بغداد ، والاخير علي من أرض الزاب . وكثيراً ما كنت اذهب  
الى الضيعة لاسألهم عن اسامي النباتات المعروفة وعن استائها في لغاتهم او لغاتياتهم على  
حسب البلاد التي نشأوا فيها لأدّنها ولا نفع بها عند الحاجة .

وانفق اتي ذهبت الى الضاحية في ٣ آذار فعثرت في مزرع الحنطة على نوع من  
الكبابة فأتيت بها وأحضرتها الفلاحين فسألت عبد الحسين عن اسم هذا النبات فقال :  
هذا الدونون . ثمّ النفث الى جسّام وقلت له : وأنت بهم يعرف هذا عندكم ؟ — قال :  
أو تجهل ان اسمه الجا ؟ ( الجيم الفارسية المثلثة عند اعراب البادية في العراق تدل  
على الكاف العربية الصريحة . فقولها الجا كقولك الكما اي الكم ) — ثمّ سألت  
احمد عن اسم النبات المذكور . فقال : هو الأذنون لا الدونون ( اي انه قدم الهمزة  
على الذال المعجمة ) وأردت ان أختم هذا البحث بكلمة الفلاح الرابع فقال : الذي  
عندنا ان الدونون هو ضرب الهليون البرّي .

وعلى هذا الوجه لم استطع ان أتحقق اسم النبات الذي ظفرت به ولا حقيقة  
الدونون ، الا اني صادفت تجدياً في البصرة سنة ١٩٠٤ فسألته عن الدونون فقال لي :  
هو كثير الوجود في سهول نجد وهو ضرب من الفطر ينبت عفواً وله برعومة مورّدة  
مدّة ملكة فاذا بلغت اتساعها انقرشت وأصبحت كالمظلة . والناس يطلبونها ايام الربيع  
فيجدونها في اصول الرمث والارطى والألاء . ومنها ما يؤكل ومنها ما لا يؤكل

ومنها ما يتخذ دواءً ومنها ما لا يصلح لشيء البتة ، حتى ولا للسائمة على أنواعها . وللحال فهمت منه ما يشير إليه . وحمدت الله على انه يسر لي من هدايي الى الحقيقة .

### ٣ . اوهام اصحاب المعاجم

أول من جهل حقيقة هذا النبات فريتاغ فإنه قال في مادة ذأن : الذؤنون ويجمع على ذأنين (كذا) اسم نبت نبت بين الرمث . وهذه عبارته باللانينية ( Nomen plantae inter plantas provenientis رمث ) ، ثم جاء البستاني الذي اخذ ترتيب معجمه عن فريتاغ فنقل عنه اشياء حجة أغلبها خطأ إما من سوء فهم اللغوي الافرنجي واما من خطلٍ وقع فيه فريتاغ فتلقاه عنه البستاني ومن بعد ذلك انتشر فعمَّ كل من نقل عن البستاني كصاحب أقرب الموارد وأصحاب الجرائد والمجلات ، فقد قال البستاني في ذأن : الذؤنون : نبت من الرمث . وكذا قال صاحب أقرب الموارد . وهو غلط واضح فاضح اذ الرمث مرعى للابل من الحمض وشجر يشبه الغضا ينبت عند اصوله الذؤنون . وهيهات بين الرمث والذؤنون . اما قزميرسكي وصاحب الدواوين المستعملة في المدارس فانها لم تذكر الذؤنون ، وأدملته بتائناً اعقاداً من أصحابها بان ذكره لا يفيد شيئاً ، مع انه لا يستغنى عن ذكره لأنه يكثر في كتبهم .

واما دائرتا المعارف للبستاني ولمحمد وجدي فلم تذكراه ، مع ان مثل هذه الكتب وضعت لتعوي مثل هذه المباحث وهي في حاجة الى وصف هذا النبات وتحليلته للوقوف على حقيقته ولادخاله في كتبنا العلمية فنستغني به عن اسمه الافرنجي الذي ينساب مع غيره الى مؤلفائنا فيفسدها ويفسد لساننا ويهجم علينا كلام السلف من الناطقين بلغتنا .

### ٣ . اصل اللفظة

لا أظن ان الذؤنون من كلام العرب ، اذ لا تقابل له من لفظه في سائر اللغات السامية وأظن انه من العرب من اليونانية وهو في هذه اللغة «أذنون» بهمز الأول والذال المعجمة على ما نطق به احمد فلاحنا اي (udnon) والمراد به النبات المذكور .

\*\*\*



## ٤ . تَحْلِيَّتُهُ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ الْعَرَبُ فِي كِتَابِهِمْ

من الغريب ان ابن البيطار لم يذكر الدانين في مفرداته مع انه ذكر أدوية وعقاقير وأنبته دونها شأنًا وخطورة . وهل نسي ذلك ، ام جهل الاسم المذكور ، ام لم يكن لهذه النبتة فائدة ، ام ان ابناء وطنه كانوا يشتمزون من اتخاذ دواء تَمِيمٍ ؟ كل ذلك مما لا نستطيع ان نجيب عليه ، ولترك الجواب للقارى ليصور ما يشاء .

وصاحب التساج لم يذكر من وصف هذا النبات الا بعض ما أخذه عن صاحب اللسان . وابن مكرم هو أحسن من وصفه لنا وحلّاه اوفى تحلية . قال في مادة ذان ونحن نقطع عباراته لنبين آراء العرب سابقًا كما هي الآن ونجمل لكل عبارة رقمًا يظهر ان الوصف الواحد غير الوصف الثاني ويبدل على نبت دون نبت . فقد قال :

١ — الذونون والعرجون والطرثوث من جنس ، وهو مما ينبت في الشتاء فاذا سخن النهار فسد وذهب .

٢ — الذونون نبت ينبت في اصول الارطى والرمث والألاء نشق عنه الارض فيخرج مثل سواعد الرجال لا ورق له وهو أسخيم وأغبر وطرفه محدد كهيئة انكارة وله اكمام كما كمام الباقلى وثمره صفراء في أعلاه .

٣ — نبات ينبت امثال العراجين من نبات الفطر .

٤ — الدانين هنوات من الفروع تخرج من تحت الارض كأنها العمدة الضخام ولا يأكلها شيء ، الا انها تعلقها الايبل في السنة وتأكلها المعزى وتسمى عليها ولها أرومة وهي تتخذ للادوية ولا يأكلها الا الجائع لمرارتها ( قاله ابو حنيفة ) وقال مرة .

٥ — الدانين نبت في اصول الشجر أشبه شيء بالهليون ، الا انه أعظم منه وأضخم ، ليس له ورق وله برعومة تنورد ثم تنقلب الى الصفرة . والذونون ماء كله وهو ابيض الا ما ظهر منه من تلك البرعومة ولا يأكله شيء الا اذا أسنت الناس فلم يكن بها شيء أغني ، واحدته ذونونة .

٦ — قال ابن شميل : الذونون اسم اللوت مدملك له ورق لازق به وهو

طويل مثل الطرثوث تَمَّهٌ لا طعم له ليس بجلوٍ ولا مرّاً لا يأكله الا الغنم ينبت في سهول الارض . ( هذا كله عن اللسان ) .

٧ — قال في شرح نقائض جرير والفرزدق ( ص ١٦٢ من طبع الافرنج ) :  
الذائنين واحدها ذؤنون وهي نبت في اصول الارطي . سألت ابا جعفر عن الذائنين  
فقال : نبت كأنه البصل ثم يحفف فيخرج منه شبيه بالخنافس وقد رأيت به وأطعمته جملي .  
٨ — وقال الشارح المذكور في ( ص ٧١٠ ) : الذائنين : نبتة طويلة ضعيفة  
لها رأس مدور اه .

هذا اهم ما جاء في كتب العرب واما التزويبي فلم يتعرض لها في كتابه عجائب  
الخلوقات مع انه ذكر انبتة دونها قدراً ونقماً . وكذلك امامها التالف شندي في صبح  
الاعشى . ولم يلفت اليها مؤلفوا كتب الطب . ولا داود البصير في تذكرته ولا في  
منهاج الدكان ولا . . . ولا . . . ولا . . .

### ٥ . وصفه عند العلماء العصر بين على اختلاف معانيه

انضح لك مما تقدم بسطه ان الذؤنون ورد في عدة معانٍ . ففي المعنى المهم  
والمشهور هو الذي اشار اليه فلا حنا عبدالحسين وكان قد سافر في نجد وعرف النبات  
هناك اذ يكثر في تلك الديار وهو الذي ذكرناه في الرقم ( ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ) نقلاً عن  
لغويي العرب ودونك وصفه على ما نطق به العلماء :

جنس من الانبسة من فصيلة الجعقيل ينطوي على نحو عشرة انواع ترى خاصةً  
في ديار اوربة وآسية وكلها تجي على اصول الاشجار او عروق النباتات المختلفة لغتذي بها .  
والذائنين نبتاً كل سنة ، وقد تكون طويلة العمر ، سوقها سبطة وقد تكون  
ذات افنان ، وهي خوارة ريباً ( مؤنثة ريان ) عليها فلوس او قشور بهضاء او ملونة  
هي لها بمنزلة الاوراق لغيرها ، وازهارها تبدو كأنها عنقيد وتكون في اعالي السوق  
او اطرافها ، ومع كل عنقود ثلاث برافات <sup>(١)</sup> ولها اكمام كأنها اجراس تذهب في

(١) البرافة هي وزيقة تكون تحت الزهرة تزيد في حسنها . وهي اللفظة  
المعروفة عند بعض المراقبين من الهشق ( المصلحين لغروس الرياحين ) وقد نقلها بعض

الطول ذهاب الانابيب ، ولكل كم اربعة او خمسة فصوص وللزهرة قبة آلة ثنائية الشفة ، واربعة عُسب مثناة القُوَى ، ولها مبيض مطلق ، بعلاه مهبل مبط ينهي بفرج مغلق . وللذائنين نكمة او نكأة ، ونكمتها خشلة بيضية الشكل ، تنفتح من اعلاها فقط على مصراعين . وهذه الانبئة تشبه الجعليل وهي تجاوره كل المجاورة ، وتتم على اصول الاشجار وعروق النباتات ، ولا بد من ان تضربها ضرراً بيناً .

ومن الذائنين الدونوث النجدي وهو ينمو على اصول الرمث والارطى والآلاء والدونون الارجواني ويرى ناباً على اصول اشجار شواطئ بحر قزوين . والدونوث ذو الفروع وينبت في اصول الثقب وعروق حشيشة الملائكة الى غير هذه الذائنين التي تختلف اخلاقاً زهيداً بموجب الربوع التي تنشأ فيها .

والدونون بهذا المعنى يعرف بلسان العلم باسم ( *Phelipcea lutea* ) ولم اجد من ذكره في المعاجم اللغوية من العجمية وعربية او بالعكس .

واذا أريد بالدونون نوعاً من الكأة تعرف بالنقع فهو جنس من الحياة هو رأس النقميات او الفصيصة النقمية المكومات البوغ ( *Gastéromy cètes* ) ولها في نشوئها ضرب من الأخممة اللببية ( *Parenchymine* ) ولون هذا الجنس من النقع ابيض فافع متخاقل صلب الجبس قد يجزي في السنة وهو يخرج كالعامة الضخام القصار وله برعومة محددة و يغير لون الطرف السائب ويرخو اذا ما بلغ أشده وحينئذ تنتشر منه رائحة قوية غير طيبة و يبقى بشكل كاس او قعب ، و يتطير بوغه قبل هذا العهد ذرات سحماً . وهو يدخل في الادوية الى يومنا هذا بل وعند الافرنج انفسهم وربما دخل في بعض المصنوعات .

والنقميات تجبي في جميع الربوع وهو يعرف عند الفرنسيين باسم *Phellorine* وهو الذي ذكره جسام خطأ باسم الكم ، وذكره اللغويون في الرقم (٤) بأنه هنوات من الققوع . وان أريد بالدونون او الاذنون الهليون البري وهو الذي ذكره اللغويون في الرقم (٥) فهذا وصفه العلمي .

العصر بين باسم ذائب ورأيد ورؤيلة وسو يعد (كلها مصغرات) وكها من الخطا الفاضح . وبالافرنجية ( *Bractée* ) وقد تكون البرافة في اسفل العنقود كما هو الامر هنا .

جنس من الفصيلة الفاشرية يشمل حشائش متعرّشة لدنة السوق على مثال سوق  
الكرم ضخمة الجذور كثيرة العجر عريضة الورق قلبية الشكل لماعة خضراء حسنة اللون  
زاهيته . ازهارها صغيرة جرسية الهيئة والثمر حبوب كالعنب ذات ثلاثة مساكن  
في كل مسكن ثلاث بيزات . وهذا النبات يجيء في الديار المعتدلة الهواء من  
اوربة وآسية ولعجها مذاق حاد وفيها مادة كأنها دقيق النشا توكل وتعتبر مدرة  
للبول ومحلاة ، وحبيها يشبه الكرز الصغير الاحمر ويكون سكري المذاق .

والعرب عرفوا هذا الدؤنون باسم فاشرشين والصواب فاشرسيه او فاشرسياه  
اي الكرمة السوداء وعرف بهذا الاسم ايضاً وباسماء أخرى صحنها النساخ اقبج  
تصنيف لا محل لايرادها هنا . واما الفرنج فالفرنسيون عرفوها باسماء عديدة منها  
Taminier و Tame او Tamier والعوام منهم سموها : - Sceau de Notre  
Dame او de le Vierge و Racine Vierge و Couleuvrée noire  
والانكليز Black bryony والعلماء : Tamus .

### ٦ . كيف انتقلت اللفظة الواحدة الى عدة اعيان

قد مر بك ان الدؤنون لفظه يونانية الاصل معناها ضرب من الكجأة . وهكذا  
انتقلت اللفظة في اول وضعها الى مؤداها الحقيقي . على ان السلف ما عثموا ان رأوا  
في الدؤنون ما رأوا في لنظ الكجأة نفسها او ما جاء يرادفها اي انهم اطلقوها على  
كل ما يطلق عليه اسم الكجأة او النطر او الجبابة فتولد منها مدلولات عديدة  
حافظت عليها كل قبيلة على حسب ما تلقتها من الاوائل وهكذا نشأت . ولو وقفت  
على معاني مرادفات الكجأة لحكت عليها كما حكمت هنا . فلا غرابة بعد ذلك  
اذا رأيت كل هذه المدلولات المختلفة من اعيان النبات .

### ٧ . فصول المعاجم في الاوضاع العلمية

رأيت للدؤنون معاني شتى . ولو بحثت في الدراوين اللغوية المختلفة  
لنف على ما يقابلها عند الاعاجم لما ظفرت بنائلك . فهذا « مدء

القاموس<sup>(١)</sup>» على سعته لا يضع لفظه واحدة انكليزية مقابلة لمعني من معاني الحرف العربي ، الا انه شرح اللفظة على ما فصله اللغويون العرب ولم يبد رأيه .  
والسيد احمد عاصم نقل القاموس الى التركيبية وسماه الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط والقابوس الوسيط وقد اتم اعجابه في سنة ١٦٢٥ هـ وكثيراً ما شرح مواد كانت مغالقة على من سبقه من اللغويين ولهذا ترى فيه احياناً ما لا تقع عليه الا بعد الجهد الجليل في كتب القوم . واذا فتحت مادة ( زان ) لا ترى فيها ما يتقع ظنك .  
ولم يزدنا علماً ناقل القاموس<sup>(٢)</sup> الى الفارسية وسماه « منهي الارب » في لغات العرب » الذي طبعه في كلكتة من بلاد الهند سنة ١٢٥٧ هـ .

(١) مد القاموس من احسن الكتب التي صنفت في اللغة ، فان صاحبه ( ادورد وليم لين ) انشأه على احسن طرز اذ جمع كل ما اورده لغويو العرب من معاني الحكمة الواحدة عازياً كل قول الى صاحبه . وقد قسم المؤلف كتابه قسمين : اودع القسم الاول منها المصطلحات الفصيحة بمعانيها المشهورة عند الراشعي القدم في البلاغة والفصاحة . واودع القسم الثاني ( وهو لم يطبع ) الحروف النادرة بمعانيها غير المألوفة او القليلة الاستعمال .  
والمؤلف توفي سنة ١٨٧٦ ولم يكمل ما شرع به فجاء ابن اخيه استانلي لين بول ولم يحسن اتمام العمل فأفسد ما كان قد ابرزه عمه . على ان اناشره المؤلف الحقيقي جدير بالاتباع ، وعلى اللغويين من العرب العصر بين ان يتبعوا سبيله اذا ما ارادوا وضع سفر مفيد جامع لثبات اللغة .

والذي يؤخذ على ادورد وليم لين انه لم يسع الى وجود الحكمة الانكليزية المقابلة للحرف العربي ، انما كان اقصى جهده ان يبرز اقوال العرب واشعارهم وآدابهم واخلاقهم وعوائدهم بنقل صحيح الى لغة الانكليز وكفاه نخرأ ، اذ لم يسبقه سابق .  
(٢) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم صفى بوري . وقد طبع كتابه مرتين مرة في الهند ومرة في بلاد ايران . والظاهر ان المترجم لم يكن يحسن الالفاظ الفارسية ولا سيما العلمية منها والاصلاحات فانه لم يكده يهتدي اليها البتة ، مع انه كان في موطن تغز فيه المظان اللغوية والعلمية . والبائن ان الرجل ازاد ان يسرع في اعجام القاموس ولم ينسح له الوقت للبحث عن فرائد الالفاظ في بحارها الخاصة بها . والله اعلم .



وكذلك قل عن الشيخ عبد الباسط سيفي حاشيته على البابوس والشيخ احمد بن  
صر كز في سفره البابوس ، فهؤلاء وغيرهم جاؤوا متطفلين غير محققين ولهذا لم نجد في  
مصنفاتهم غناءً .

ولا نشد من ذلك النقلة الا فرنج فانهم كلهم عالة على غوليوس وفريتاغ ومنسكي  
واضرابهم ، وهؤلاء أفسدوا مداني الفاظ العرب ، وتبهمهم من أخذ عنهم من العصر بين  
فزادوا الطين بلة والطنبور نعمة .

ولهذا وجب ان يتضافر العرب على وضع معجم ضافي الذيل وافي المطلوب . واما  
المعاجم الاعجمية العربية فهي دون الاولى انقساناً وغناءً : وليس هذا بقليل . فمعجم  
نجاري بك الذي وضعه في الفرنسية الى العربية على ضخمة لا يكاد يفيدك فائدة  
تذكر عند بحثك فيه عن الالفاظ الاصطلاحية . ومثل هذا القول قل عن معجم غسليين .

ومعجم « قاموس سعادة » للدكتور خليل سعادة ماهو الا نسخة مغلوطة لمعجم بادجر  
الانكليزي العربي . وفائدة هذا انه يضبط لك الانساظ ضبطاً متنقلاً يهديك الى  
ضالتك واما نسخته المخطوطة فانها تزيدك رسوخاً في الوهم ، لان صاحبها ادعى ان  
كتابه : « لم ينسخ على منواله حتى الآن ، ولا يستغني عنه طالب علم او كاتب او مترجم  
او اديب او محام او ضبيب او غيرهم ممن له صلة بالانكليزية ويود ان يرد مناهل العلم  
الذي وعته كتبها ومجلاتها وجرائدها <sup>(١)</sup> » مع انك اذا فتحته لتطلب المادة التي تنقر  
عنها ، لا تجد لها ذكراً ، لان بادجر لم يذكرها .

ولا أنعرض لسائر دواوين اللغة فانها في حاجة عظيمة الى اصلاح وتهذيب ،

(١) هذا كلام المؤلف بحرفه في المجلد الاول في الصفحة ٢٤ في السطر ٤ وما  
بعده . اننا لا نريد ان نقول كل ما أورده الدكتور سعادة يرى في معجم بادجر ،  
بل نقول ان ما ورد في بادجر جاء بصورته في قاموس سعادة ، حتى ان الالفاظ  
العلمية الواردة خطأ في بادجر وردت بجماها في سعادة ، وهذا لا يفتر له ، بعد ان  
قدح بالدواوين التي سبقته ، وبمد ان أظهر للقوم ان ليس من سابق قد سبقه الى  
وضع كتاب مثل سفره .

ولا سيما ما كان منها للمدارس ، فتكاد لا نفيد الطلبة فائدةً ، لأنها لا تسع لوضع الالفاظ العربية المقابلة للاعجمية ، بل تشرحها شرحاً ولا تزيد الباحث غناءً .  
هذه كلتنا نرفها الى من يُعنى بتأليف الكتب اللغوية حتى اذا ما شرعوا بوضعها يكونون على بصيرة مما يفعلون ، وهو الموفق لسواء السبيل .  
محقق

## فصح وشوارد

يظهر ان أسرة احمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون العباسي رحمه الله ، كانت على الاكثر من حملة الآداب وكتاب الانشاء ، وقد طبع في اول سنة الحرب العالمية بمصر (١) كتاب من أجمل كتب الادب وأمتعها بلاغة وفصاحة وهو كتاب المكافأة لابن جعفر احمد بن يوسف الكاتب احد كتاب الدولة الطولونية بمصر ، وهو من ذرية سميح وزير المأمون على ما يظهر ، انتقل الى مصر ، وكان حياً بعد سنة ٢٥٠ بدليل ما ورد في صفحة ١١٥ من كتابه « وطلب ابو العباس بن بسطام الدستورات القديمة ليعتبر بها عبر الضياع فأخرج اليه ما كان لسنة خمسين ومائتين وما قبلها » ويفهم مما قاله ابن عساكر ان لا احمد بن يوسف كتاب المكافأة وكتاب حسن العقبي ومن ذلك يستدل ان كتاب حسن العقبي الذي ورد ذكره وبعض قصصه في آخر الكتاب المطبوع هو كتاب آخر للمؤلف على ما يظهر سقط اوله فالتحق بعضه بآخر الكتاب الاول وموضوعاهما متشابهان الا قليلاً .

وكتاب المكافأة عبارة عن ٧٣ قصة قسمت الى ثلاثة أقسام في المكافأة على الحسن والمكافأة على القبيح وحسن العقبي . وهذه هي التي نرجح انها قطعة من كتابه الآخر . لسنا بصدد بيان فضل تلك الحكايات التي أوردها . ففي الكتب التي طبعت من آثار العرب حتى الآن ما فيه الكفاية . ولكننا نريد ان ندنو باسلوب احمد ابن يوسف الذي هو من اعلى الانشاء في ذلك العصر الزاهر ، وتلك الحكايات تحب

(١) نشر السيد امين عبد العزيز كتاب المكافأة وطبعه بالمطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م وقد وقع في ١٢٨ صفحة وقدمه الى العلامة احمد زكي باشا .

اليك تلاوتها المرة بعد المرة ، للطف أسلوبها وجمال تركيبها . وما يتخللها من الفصح والشوارد . وقد رأينا ان نشر لقراء هذه الخجلة جملاً جميلةً منه أثرناها ، وألفاظاً بدعيةً تحببناها من ذلك قوله :

كنت أجاهد في مؤونة ولدي واذا وقف امري صرت الى اختي فقلت اقرضيني كذا . في حوارنا امرأة تطلق قد أوجعت قلبي . سدد الله فيكرك وأحسن امرك وكذاك مهمك . أخرج من ديوانه وثيقة على بعض المنتفضين فدفعها اليه ببر تعجبه منه . فقال وما يكون من مثلك فقال له انت لم يقدر في الزمان رفعتي الى منزلتك فلا تأمنه على حظك الى منزلي فيكون مني ما تحسده . أطلقوه فنيه عظيم . ولم يبق الا ان تركض بعض بلاط هذا المجلس ركضة فننضي الى السرب . طلبته الخيل والتجب ففانها ولم يزل يوضع في البلاد حتى لحقه . ابعت اليه من يسحبه صاغراً حتى يحمله على خطة المطالبة . الخمس اعانة ابدك الله تصح لهذا الرجل في هذه العشية . تقدم الى صاحب الجمالة الا يعرض له . اذا لقيته فعرفه اني اورد المال عنه لثلاثين المئال مضعفاً . والله لو ددت ان امر السلطان ننذ في ولم اتحمل هذه العارفة فيه . يحسن الشيخ . ثلثي ان يترج في المعروف . رام ان يخلصني بحصوله في موضع لا يخرج منه أخوي الليالي . انا أظلمك سراً على ان توثقني بايمان محرجة انك لا تهرب عني ولا تخفني . يسألوني اطلاق الرقعة الى ذوي حاجاتهم . فما ترحل النهار حتى وافي الرجل . تقاصرت امورنا وتغيرت احوالنا . فلما بلحنا ( عيينا ) بما نطالب به . أشخصني واخي الى الحضرة . شكونا اليه شدة اختلالنا . وافاه رجل بمنزلة اثيرة عنده ( عظيمة ) ننامل الشر في سجاياه . طعن في تلك الحجره فأخرج اليّ صندوقاً . لثلا يقع بكم بأس . وكان شهد الله أقوى الاسباب في دفع المطالبة عنا . قطعت من وسطه شيراً ( خصيته ) في بعض خرجاتي الى بغداد .

رأيت دكانه معمورة وهو متصدر فيها على احسن حال واوفاهها . كان يعدني في كل شيء يأخذه الى العثع ( الصنع بضم الصاد - الرزق اي الى قبض الراتب ) . ينخس في الدواب يتجر فيها . علت منه وضعف عن التصرف . ما أمضي حتى أبلي عندي . اولاني في بعض افاربي جميلاً فانصببت الساعة لما يحتاج اليه . ما احسن

ما احتدى هذا الشيخ الى اذكارى بحق قاسم وعطفي عليه . كان يقصرني على زيبه  
النجار ويمعني من التخرق ( السخاء ) والسرف في الهيئة . اقبلت رعدة من الأعراب  
قدرتها برأى العين خمسين فارساً كانت من غير حبيهم . لانجمع بين شعرك ووفرك .  
غلام امرد تأخذه العين . رأيت تيجيلي في حماليق عينيه . فلما كان بعد ذلك بسنيات  
( تصغير سنوات اراد به القلة ) وانا في ضياع ثقبلت بها ولي فيها غلة بمال حسيم .  
فاني لكامن في يوم من الايام حتى سمعت رجعة شديدة . كثر الله في الناس مثله .  
يسلطون الايعنات عليه . متى نعزم على بلدك والجار في البستان قد تحيف حدودك .  
ان حركت اسر في بلدك فلا تعبدل به عني . كان له في كل شهر الف دينار نزل  
جئته به عند استجاباه اياه . فاشي النعمة سمح النفس . وكانت له دار ضيافة وجرايات  
واسعة على ذوي الستر بالفسطاط . نزع الى اربابها فانهى به المسير الى ضياع .  
رأى منه رجلاً جميلاً الامر . يوعز الى عمال مصر والشام بان يتلقوه بالكرمة  
والتوسعة فيلحق امير المؤمنين في حال تشبه محله عنده . ان كنت استقصرني فاحتكم  
في مالي فاني لا ارد امرك ولا ازول عن حكمك . خلفت شملاً جماً ونعمة واسعة .  
اخرج امر السلطان ( استصدر ارادة سنية ) في اسقاط اكثر خراج ضياعي .  
سوءك الله هذه الضياع . اعتصم الرجل بمجمله من خدمة المأمون . ضاق بي  
العريض . نقضى امرهم ومات الرشيد بطوس وغلب الفضل بن سهل على المأمون  
بخراسان وخلفه على جميع امره وشجر الامر بين الامين والمأمون فظهر المأمون عليه .  
فقدت من كان يؤثري وينحاش الي . فاني لجالس في منزلي في يوم قد اعوزني فيه  
قوت يومي . . . حتى دخل الي غلامي . فنهضت فلما دخلت قدمني واعظمني . ورد  
كتاب الوزير ايده الله في حملك لي حضرته على حال تكرمه ومعك نصف الرفعة  
ادخلني على المأمون وواكد امري عنده حتى بلغت معه الى اخص احوال كتابه  
ومن وثق به في مهم امره . ذكرك الله وابه بكل صالحة . سرت بطوع عناني .  
حلف زوجها بطلاقها انه لا يخرج منه شيء عن منزله . وضع افطاري بين يدي فلم  
أطعم . بت بليلة ما بت يمثله . نصصت له انفاق الوديعه . نصصت له انفاق الوديعه .  
فرجت والله عني ما نوسمت اني املكها فكان الغم يقع بها فاما وهي في القدرة فما اسهلها



عليّ واخفها لديّ . قد سمعنا عذرك وعلينا عهد الله ان لقيناه ابدأ الا قياماً . كثير مالي ونعالم الناس اقبالي . كانت له بنت قد عضلها ومرض لمدارة خطاها . انك لتحررنا الى سعي ضائع . ركبوا على ثقة من انه يردهم . غدونا عليه فأحسن الاجابة . ادخلني الى دار قد فرشت باحسن فرشة ( هيئة ) .

انا مذ تكامل تميزي احسب مالي وعليّ فاذا وهبت لي نعمة علمت ان عليّ فيها محنة وان الرغائب بالنوائب . وقد عشت في سلطانك ايها الملك في هذه السن العالية عزيز الجانب خصيب الافنية وشملي في نهاية من رفاة العيش وليس من الجميل ان امسك عن قضاء حق النعمة عليّ لسلطاني وشملي واهلي وولدي وصياتهم مما عداهم بنفسني . ان يسير الحيلة بما بلغ ادنى منازل الكفاة . عندي حيلة أجازيه بها على سوء صنيعه . حملته الاستنامة اليه بما رآه عليّ تصديقه ولحج ( اي الجأ جيشه الدخول في البرية ) في البرية بجميع جيشه . على ذعر من ان تهلك بجوبك ( اتمك ) اطير محبتك الي عن ابيك وعن سائر الناس وانصرف مكلوا . كان يستزير الفواسد من النساء في وفور حاله فزارته امرأة كانت ربطة لجلاد بالسوط وعلم الجلاد بذلك فبكر اليه . فان رأيت ان تهيبها لي فلك منها عوض وليس لي عنها معدل . شد بالعقابين ( خشبتان يشد بهما المضروب بكيفية مخصوصة ليمنع من الضرب ) . هددت وقدة ( اشتعل ) الفئنة . وبين يديه حواء ( سوط ) يمتاز به ما يحصل له من الابل . رجل حسن الطريقة متعالم بعناب الظمة . كان حلو المشاهد مضطلعاً بما يسند اليه . نادى خبر عدي الى ابنه عليّ الصحة فلم يخرق فيه ( تأني في الاقتراض منه اي في القصاص منه ولم يتجهل شأن الاخرق ) .

وأقام يتبع غوائله ويعمل الحيلة في اقتراض وثره . ظنوا به انه وافي لحمايتهم وحسن المدافعة عنهم ليقضيمهم سوائفه لديه . اذ كانت الاحوال بيني وبينكم وكيدة . رجعت يا ابن الخنساء الى لؤم اصلك وفساد مر كبك ثم علاه بسيفه . راثت دابتي بحيث تقم عليه من رحبة مبلطة لداره فأمضني ( آتني ) وامر الفلمان بترجيلي وضربي فركبتني ايديهم ثم حلف الا ابرح حتى اكنس روث دوابي بيدي في كفي . عمد الى سموم وحيّة ( مريمة ) فجعلها في فوارير . ان كان الامر كما قالوا . فتأخذ



بطائلي منه • تجرم عليه فأطال حبسه • لو اسرناهم ما بلغنا بهم ما بلغوا بانفسهم من  
النويه والشهرة • رأيت قد تهيب معاركهم • اني قد ارتعت فها ذلك يتن في  
و كنت أداجنه (أداهنه) ويسرني حوول امره • ما اجد قلبي يطيق موافقتهم •  
بتحصن منهم بالانهزام فان خيلك انجي (اسرع) من خيلهم • بلغ الى سواده (سواد  
الامير ثقله ومعسكره) •

نفست عليه بالرأي (اي حسده عليه وذن عليه بخيره) واستعملت مغالطته •  
امتأمت الى عامر لخال كانت بيني وبينه • ولأن تمادى في مسيرك حتى تدخل مصر  
فتجد فيها الرجال والكراع والمال وتملك بها اختيسارك • فرد ذلك عليه وذكرا انه  
لا حاجة له بشيء منه فتقل ذلك عليه • ما ينبغي ان يثق السلطان بمن لم يكن لعشيرة  
الف دينار في عينه قد ر على طرف من اطراف مملكته • قد كنت انفذت الي  
طائفة من برك فرددتها عند وقوع الاستغناء عنها • بي اليهم امس حاجة • قد انضوى  
اليه فحمي به ضياعه واملاكه • اخرج حكايته في تزمته (الزمت طائر يتلون الواناً  
متفايرة) وكلامه • بلغني انك لتنادر بي ولك في الناس مندوحة فاحذرني فانك ان  
وقعت لم ينفعك ابن المدير ولا غيره • (مركن — شقفة زهور) • وكان ما أوقعه به  
من اجل مقدم سواقه اليه •

انشدك الله ان تعرضت لي ولا ترسنت بعداوتي • فقد اجتمدت في استصلاحك  
فلم اصل الى ذلك • اجمع الشخصوس عنها • حلف له بالمخرجات انه لا يألو حرصاً في  
تزيين آثاره وتطيب اخباره • فكأنه اشتد على انهماكه في الرمي لي وليس في يدي  
غير سيف وشرخ (نصل لم يركب عليه قائمه) فانا على هذا حتى نصب النهر •

برم بكيد الكتاب (سم وضمير) صاحب البذرقة (صاحب الخفارة) انما انا  
وليك ومقام صنيعه من صنائعك و صوب رأيه فيما آثره • ايها السيد نحن مائة عيال  
على فلان المتقبل وقد ضاع شمله لحبسه فائق دعوة تعرج الى الله منافيك • (اول  
ما وافاه الامراة ، الامراة لغة ضعيفة في المراة) التي قال لها بكون دعاؤك سيف  
السحر هو انجع له •

حلف بالمخرجات انه لا يشافه • حلف فيه بوكيد الايمان انه لا يحاربه • ذكي

الروح هادي السعي بذكر انه قرابة لابن يعفر القائم كان باليمن وكان بمصر في دون قومه من شاخذ ابن يعفر وسعة امره بالخروج اليه . وانما يقتل الامير من قاد الجيوش وتطمم بحلاوة الامر والنهي فيه وتمكن من الرئاسة ثم عدل به طبعه الى الخَوَر (الضعف) . فان اكثر الفضائل انما تظهر بحسن الارتياض . درج بهذا التدبير فظهر من شجاعته ما لم ير في آل يعفر . جالسة على نمط ارميني ( النمط ظهارة فراش ما ) نكبها الزمن وزلت به النعل حتى اصارها الى عارية . ما تستر به مما عليها فتبينت الدموع تدور في عين اخيزران . خافت ان تدخلها رقة . وقولك وانت كالحلة في وجهي . كأنتك حمدت لي عاقبة امري في قطيعتي رحمي . بعثت اليها ما أعاد اليها حالها وكف اختلاها . تأذى اليه الخبر بوفاة . . . دفع عنهم وقدة البرجان . كان أعظمهم كدحا عليه . . . دعا بتليس ( كيس من خوص ) من شعر بطول ميخائيل فأدخل رجله في قرارة التليس . امرهم ان يعدوا طعاما كثيرا مثل ما يعد في الاعياد . اجمعوا على الاشتغال على سيوفهم والدخول اليه وقتله ففعلوا ذلك . جلسوا للمشاورة فبين ينصب بمكانه واستشرف كل واحد منهم الى ان يكون ملكا . استشرفوا الى ذلك ورأوا موضع السداد منه . ومما نقله ابن المقفع عن الفرس وتعاله العرب . أغار علي ممتلك الحبشة بفرط تعديه وسوء جواره . فصدت الملك مستترا به ومستميرا منه . فلما نزل جميعهم أحرق المراكب . ان لا يحسن بكم التعذير في القتال فهيلكون ولكن جدوا جدا من لا نجاة له في البحر . استعمل من فرط الاستقصاء على ارباب الخراجات واخراج البقوط عليهم فنقلت به وطأته نلى الداس ( البقطة ان تمطي الرجل البستان او الارض على الثلث او الربع ) . كتب يوما رقعة تشتمل على ما كرهه ابن الاثير من التغميز به والانقصاص له ويشرفه باشياء تفسد محله . اعملوا بي كل ما تؤثرن من سوء ولا تردوني الى يد الامير فاني هربت منه . يكون لهم بذلك عارفة عند الامير . اخذ يتضوّر ويتأني في سيانته حتى قرب من الدار . لا يذوننكم منهم احد فجمعوا له فأتي على آخرهم . كان معاشه من التوصل بكتب الولاة الى معالمهم . استخبرني عن صناعتي فنحننت عنده بان قلت انا تاجر في الغلات . خنقه بتلك الاوتار حتى فاظ ( مات يقال فاظ

نفسه وفاظت بتعدي ولا بتعدي ) واذ وفينا ما وعدناك به من اخبار المكافأة مارجوننا ان يكون ذلك عوناً للاستكثار من مواصلة الخير . . . رأيت ان اصل ذلك حفظك الله بطرف من اخبار من ابتلي فصبر فكان ثمرة صبره حسن العقبي . سفور الحالة عن ضدها حتم لا بد منه . حسن الادب مع الرب عز وجل يحسن الظن في موآانة الاحسان عند نهاية الامتحان . لها ولد يتشطر ويلعب بالحمام - صيري بها الى ابنك . صلح ما كان التآ من امرنا واطأآت نفوسنا ممن كن آخانسا . غلطت بي وليست الرسالة الي . وافيناه بين يدي البرج . فقال وتخلف عنكم شيء مما اود عتموه فقلنا نعم . فرأينا ما فيه من فضل النفس وكرم السجينة اهلاً لان نبته وجدنا فأخبرناه . وأرجو عون الله عليه . عرضناها ( الاشياء ) على ثبتها عندنا فما غادرت شيئاً منه . ولم نجد في الجماعة من قبل شيئاً مما بذلناه وانصرفوا . كان طويل اللسان مخشي الغضب فأني جالس بين يديه في داره بمدينة السلام حتى دخل علينا شاب حسن الصورة رث الهيئة . فأكب عليه فقال : كان تجمله اوفى من عائدته . تمسك بيذه الى ان انظر لك في عائد عليك من الشغل . اعرض عنه واستنقل جلوسه بين يديه : ليس يشبه هذا اللقاء ما لقيتني به في الاولى . لو عرفت خبري لقد مت عذري . كنت مع تضايق حالي امسك نفسي عن المسألة . رجلاً ظاهر اليسار من التجار . شرق منزلي بروائح الاطعمة . فوالله مارآني اهلاً لذلك . هم يدعون الله في الاحسان اليك واخلف عليك . أعطوني في معونة رجل من ابناء النعم احملت حاله . فيما تهش اليد من التجارة . اشتر له بها ما يصلحه من المتاع وبصره به . دخل في جملة التجار وجالتهم . رغب له عن الموضع الذي سكنه ودعاه الى منزل بالقرب منه . دخل ابو يوسف مع كافة من دخل . وصله بالبردي واسنى رزقه . يتحدون عليه سواًلقاً منكراً . أخذ خطه بما أعلم انه لا تصل اليه يده . لان أباك كان من اخواني فجزيته الخير على رعايته والذي في . كانت لي بضاعة أعود بفضلها على شملي . خرجت أريد الفسطاط في رفقة كثيرة الجمع . فلما كان منتصف طريقنا واني جمع من الصماليك . ولم أزل ان سوتغت واحداً منهم جميع ما كان مبني ودخلنا الى الفسطاط ونحن فقراء . ردت علي جدتي وتظمت الحياة . كنت معاملاً له وكان له محل ( مكانة ) فرحت

اليه فاخبرته فوالله ما ارتاع ولا اضطرب . ولم يزل في خيره الى ان توفي . رماه  
 الثلاثة بثلاثة أسهم في مقاتله فطفي ( مات ) . الحمد لله الذي قبض يدك واضرع  
 خدك ( اذلك ) . سلم الي من ابنه اذكي صبي والطفه . استقبلني كل خاصة الملك  
 بالنغم . انحسرت عنك المحنة . وصاني بطيب قومتة عشرين الف دينار . أسبر  
 بعد الخلة والتلفيق في المعاش . ارفع الي عدة من بقي من الزوار لا أقدم في برهم .  
 كان كامل الادب ظريف الشاهد . فوضع شهد الله يده على اسمه وحلق . لو  
 قضى شيء لكان وأحسن الله جزاءك على ما قدمته من العناية بي . كانت بيني وبينه  
 سرالف ترعى ويحافظ عليها جدتي في المطالبة وأخرج علي بقايا لعقود انكسرت  
 من آفات عرضت لضياعها . فان شكى انه لا يصل الى شيء أخرجه فحملت عليه  
 الحجارة وطولب أعنف مطالبة . يشهد الله انا ما نصل لك اليوم الى ما بقيك فضلاً  
 عن شيء . تؤدبه . ألويت ( مطلت ) بما بقي عليك . آثرنا صيانتك عن خطة المطالبة  
 هذه المدة فان أزحت العلة فيها والا سئناك الى . ولو كان لي شيء لصنت به نفسي .  
 فان رأى السيد رعاية السالف بيني وبينه وستر مخافتي كان أهلاً لما يأتيه . رجوت  
 من الله عز وجل ما لا يخفي من رجاه . اكتب اليه اعرفه رزوحك وقصور يدك  
 عن هذا المال فان سهل والا نجّمه علي وعلى رجالي حتى نقاصوا به في كل نجم .  
 نقاصرت يده واخذت احواله . لولا انك تبسطنا بما جاتك والمواظبة عليها لكننا  
 بمنزلة ابراهيم في الانقطاع من كلامك . اتمعت والله فيها لحقه من تعسف هذين  
 الرجلين فنزلت هذا القول لارد به الاصغار عنه فصلحت حاله ورجع الى افضل ما كان  
 عليه . كانا بكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة . وكانت معرفته اوفى من توفيقه  
 لانه ما تم له عمل قط . أنفذ مستحماً في احضار . . . من مدينة السلام فوافي .  
 فاخرج اليه حتى نأمله وتخبرني بالغلط فيه . كل هذا بعين محمد واحمد وسمعا . الخ  
 غزونا على الروم ونالم منا . كروه عظيم . نظر الى راهب محبوب نعلم الروم زهادته  
 فأنزله من معتبه . اشتد الحصار ونزع السم وتخلق الماء كحل وشاع الجهد . عجوا  
 ( الصياح مع رفع الصوت ) الى الله . تشرفوا من الحصن فاني ارجوان يكون الله  
 قد فرج عنا . كان عميد الجيش بافضل سلامة الى اليوم حتى سمع ضجرك في المدينة



فوضع يده على قلبه وصاح قلبي قلبي ثم طفي . فوجدنا في تلك الابنية من القمع والشعير ما وسع المدينة وأعاد اليها خصيها . وكفينا جماعتهم من غير قتال . استيطر قلبه وكسف باله . فلما تخضت دولة اخنفت . اعتور ضياعي العمال وأضافت حالي . ووالله ما عانيت مخوضة قط . كانت مقرّباً باول ولد حمل لابي الجيش . وصفني بما لا يوجد في قدرة احد الا بالله عز وجل . وعجبت الى الله تعالى في سرّي بتوفيق . تمسكت من الاخلاص لله عز وجل بما لا يصل اليه من ساح في الجبال خوفاً من شمانة اخني بي . فلا تستغري من كان الله مادته وعليه مدار ثقته وتعويضة اكتسبت هذه المرأة بمحملها من ابي الجيش مالا كثيراً وقضت الجماعة من وجوه البلد حوائج خطيرة . انقصت عايبها القصة وحلفت لما ان شحذت ابي علي حتى يمنني من النظر في الكتاب لأخرجن عنهم الى أبعداً غاية . تضمنت لي بتسكين فورته . هذا والله سيرنا في ذلك فاقعد فيه بكل جميل . وما برح حتى كان اسير من سيف المملكة وتربت النعمة لديه وولده حتى وازت نم الخلفاء . كان لي مجلس في ديوان الانشاء قليل الجدوي علي وحالي حال لا نهض بما يحتاج اليه المقتصد .

انصرفوا الى ما عقدوا عليه امرهم من الاجتماع . جاءت مطرة تطرب الوزير فيها الى الشرب لتشاغل الرشيد في دعوة . خذ هذا المال وسأنظر لك في الوقت بعد الوقت ما يزيد في اصطناعي لك . لم يمتحنه الا بما يوجب له مشوبة او يمحص عنه كبيرة . برم بمقامه فيما قصر عن تأميله واستطال من الحن ما عسى ان ينقضي في يومه وخاف من المكروه ما لعله ان يخطئه . والله تعالى روح تأتي عند اليأس منه يصيب به من يشاء من خلقه واليه الرغبة في تقرب الفرج وتسهيل الامر والرجوع الى أفضل ما تطاول اليه السؤل .

صدقت وبررت يا اخي . ذكر ابن الاعرابي الاصمعي فقال كان حسوداً نفوساً كذوباً . اوصيتك فلاناً خيراً . تقول العرب اوصيتك اباك يريدون بابيك وأوصيتك جارك يريدون بيجارك . ( معمن اتى عمان مثل أشأم واعرق وانجد دخل الشام والمراق ونجداً . اشهر دخل في الشهر مثل أحرم دخل في شهر حرام ) مغالبة العلم بالحجة لا بالسلطنة . المبناء الموضع الذي ترفأ اليه السن .



هذا وانا نوصي المنأدين بالرجوع الى مدارسة هذا الكتاب الصغير الحجم الجم  
الفرائد لطلاب الفصح .  
محمد كرد علي

## آراء وافكار

الامام الصغاني

— على ذكر كتابه « يفعل » —

من فرائد عقد الأئمة الخجّالين في مضمار علوم اللغة والفقه والحديث الامام الحسن  
ابن محمد بن الحسن الصغاني او الصاغاني نسبة الى صاغنيان من بلاد ما وراء النهر .  
ولّد في مدينة لاهور سنة ٥٧٧ هجرية وتوفي في بغداد سنة ٦٥٠

وكان مؤيد الدين بن العلقمي وزير المستعصم بالله يحب العلم و يبلغ في اكرام  
العلماء والادباء والشعراء فقرّب اليه الامام الصغاني وأجزل له الرغد والعطاء وسهل  
عليه التفرغ للتصنيف والتأليف حتى كانت طائفة كبيرة من كتبه مصدرّة باسم  
هذا الوزير ومهداة اليه .

وقد بلغ ما صنّفه في اللغة والفقه والحديث ٣٢ كتاباً ولكن نحو ثلثها ليس لعينه  
اثر ولا يُعرف عنه سوى الخبر . ومن هذه الكتب مجمه المشهور المعروف باسم  
« العباب الزاخر واللباب الفاخر » في ٢٠ جزءاً جمعه من أشهر معاجم اللغة وجرى  
فيه على طريقة اصحاب لسان العرب فوائده المنية قبل الفراغ منه . وكان قد بلغ  
فيه الى مادة « بكم » من حرف الميم فقال فيه بعض الظرفاء مورياً :

« ان الصغاني الذي حاز العلوم والحكم

كان قصارى امره أن انتهى الى بكم »

ومنها في اللغة « مجمع البحرين » في ١٢ جزءاً و « التكملة والذيل والصلبة » في ٦  
مجلدات و « الاضداد » و « أسماء الاسد وكناه » و « أسماء الذئب وكناه »

وكتاب «فعال» أورد فيه ١٣٠ كلمة على هذا الوزن وكتاب «يفعل» وهو موضوع الكلام في هذه العجالة .

كان هذا الكتاب الى الآن — ككثير من كتب الصغاني — محفوظاً خطأً في بعض خزائن انكتب . فرأى حضرة العلامة الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب مدرس التاريخ الاسلامي بالخلدونية والمدرسة العليا للآداب واللغة العربية في تونس ان يقرب تناوله من طلاب العلم والادب تسهيلاً للانفساع بفوائده فعُني بنشره بعد تصحيحه والتمايق عليه بكثير من الحواشي والابضاحات ووطأ له توطئة أثبت فيها ترجمة المؤلف وشيئاً من شعره واسماء كتبه وموضوع كل منها واستدرك عليه في آخر الكتاب ما فاته من الاسماء على وزن يفعول وعددها ١٤ وشرحها شرحاً جلا غانضها وكشف عن معانيها حجاب الخفاء والابهام . اما الاسماء التي جمعها الصغاني في كتابه فنثيف على ٤٠ وقد رتبها على حروف المعجم وعني بفضطها وتفسير معناها والاشارة الي ما ورد منها في كلام العرب ثراً وشعراً .

وهذا الكتاب المتيد مطبوع بمطبعة العرب في تونس وفيه بعض غلطات مطبعية منها «جليا» وهي آخر كلمة من خطبة المؤلف صوابها «حُطيا» جمع حطى . و«ابن سيده» في ص ١٣ س ١٢ وقد تكررت هذه الغلطة غير مرة في الشرح وصوابها «ابن سيده» بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وسكون الراء وهو صاحب المحكم والمختص . و«يفشون به» في ص ١٨ س ١٥ من بيت شعر لكثير صوابها «يفشون بابه» ليستقيم الوزن والمعنى . و«يوماً ينادون» في ص ٢٨ س ١٤ من شعر لعدي بن زيد صوابها «يوم ينادون» و«خير لها خشيت ججرة» في ص ٣٢ س ١٤ من أبيات لعدي المذكور صوابها «خير لها ان خشيت ججرة» ليصح الوزن والمعنى . وهناك غلطات أخرى يسيرة يدرك القاري صوابها غير محتاج الى التنبه عليها . وجملة القول ان حضرة الاستاذ بتصحيحه ونشره لهذا الكتاب قد خدم اللغة العربية خدمة جليلة يذكرها له القراء بالشكر والثناء .

القاهرة : اسعد خليل داغر

## الترجمة والتعريب

« تمست العجلة فانها من الشيطان »

## منهج جديد في المناظرة

الى حضرة العلامة « محقق » :

طالعت الحاشية في ذيل الصفحة الاولى من مقالتك « العرب واخبارها في التاريخ » المدرجة في الجزء التاسع من هذه المجلة فاذا بك يا سيدي قد حملت على كتاب هذا العاجز الضعيف « تذكرة الكاتب » حملة القوي القادر محاولاً ايها القراء بان الخطأ عابث به ولاعب وآكل على تسعة أعشاره وشارب . ولكنك بالحقيقة لم يكن عليه أقل خوف من هذه المحاولة لان قراء المجلة والله الحمد من نخبة العلماء المدققين فلا يصعب عليهم ان يفرقوا بين الفث والسمين . بل كان الخوف كل الخوف عليك ان يتهموك بالافتئات عليه والتجهيم عفواً لمؤلفه غصاً من قدر خدمته للعلم ثماني واربعين سنة قضاها ولا نخر في التعاليم والترجمة والتأليف . فبادرت الى الكتابة لا للذود عن حوضي بل للدفاع عنك ودرء خطر تعرضك لهذه التهمة . ولك الحق ان تستغرب هذا المسلك الذي انتهجه الآن لانه يخالف المؤلف في المناظرات اذ من عادة المحمول عليه ان يتصدى على الاقل لصد حملة المهاجم لا للدفاع عنه . ولكنني مع استغرابك له ارجو ان تستصوبه فذميره وتضافرتي على تعميجه بين رجال النقد ومعاشر المتباحثين . اما سبب احتفازي للدفاع عنك فلاني اُمت اليك بصلة أدب هي عندي أعود من صلة النسب . فليس لمملتك عليّ اذ على كتابي أقل تأثير في هذه الصلة المتبينة . وبمير هذه الصلة أرى السبب الحقيقي الذي سافك الى صدم كتابي هذه الصدمة المنيفة التي عرضت لك لتهمة تعدد المضم والجنس وانت منها بريء براءة أسطع من ضياء الشمس . ولذلك وجب عليّ ان أنسارع الى جلاء الحقيقة وإزالة الوهم فاقول : لك يا سيدي على اللغة العربية وأهلها غيرة تغنى بها الركبان ، وفضل لم يختلف فيه اثنان . ولكن لديك من الشواغل الكثيرة ما يضيق به وقتك على رحبه وبتوزيمه عليها لا يصيب المستحق منها ساعة الا أقل من دقيقة . فاجتماع شدة ضيق الوقت

وفرط الغيرة على العمل - اياً كان - يقضي عليك بضرورة انجازه في عجلة نفوق حد الوصف بل تشب عن طوق التصور . والعجلة كما لا يخفى عليك منزلة الخطل ومدرجة الخطأ والزلل . خذ مثلاً هذه الحاشية التي هي موضوع كلامنا . فانك طالعت المنشور في كتابي عن النعل عرب وما يشق منه ثم راجعت كتب اللغة عموماً وتاج الروس وكشف الظنون خصوصاً ونفرت بعد ذلك لكتابة صفحة كاملة في المجلة على هذا الموضوع . فبهذه الامور كلها لا يتسنى لغيرك إنجازها بعد التروي وإنعام النظر في أقل من ثلاث ساعات . ولكنك للمجلة التي اكرهك ضيق الوقت على ركوها لم تقض في هذا العمل سوى دقائق قلائل تعد على الانامل .

بهذه العجلة طالعت كتابي ولشدة حزنها لك لم تمهلك ان تكمل تلاوة المكتوب فيه عن هذه المادة . فاقصرت على قراءة نصفه الاول وأثبتته في الحاشية مشغوعاً بقولك « اه . » وهو لما ينه بمد . فلما املت تلاوته لوجدني أقول : « فبالتعريب نقل مثلاً الكلمات الآتية بالناظها ونقول : سيناتور غراف وبيسكل وأتوموبيل وغيرها كالتلغراف والبنك والفونوغراف والتلفون . وبالترجمة نعبر عن معنى ثلث الكلمات الاولى بقوانا : صور متحركة ودراجة وسيارة وقس عليه » . لو تديرت هذا النصف الاخير بعين التروي والتبصر لما رأيت فيه أقل شيء يخالف نصوص معاجم اللغة على التعريب كما سيأتي بيانه وكفيت نفسك عناء المراجعة لكتب اللغة في ايراد ما يؤيد كلامي كل التأيد ولم تقض باطلاً وقتك الثمين وانت في اشد احتياج الى كل ثانية منه . ولكي تزداد ثقة القاري بصحة ما جاء في كتابي عن التعريب أتقل في ما يلي بعض ما ورد في معاجم اللغة عنه . قال الجوهري في صحاحه : « وتعريب الاسم الاعجمي ان تلفوه به العرب على مناهجها . نقول عربته العرب وأعربته ايضاً » . وهذا القول نفسه قاله ابن منظور في معجمه لسان العرب . وقال صاحب التاج : « وتعريب الاسم الاعجمي ان تلفوه به العرب على مناهجها » . ثم قال به يد ذلك : « وعربته العرب وأعربته اذا تلفوه به العرب على مناهجها . وليس في قولهم عن الترجمة ما يختلف قيد شعرة عن كلامي عليها في كتابي . وقد أضربت عن ذكره خوف الاطالة . فلمستزيد ايضاً ان يراجع الكلام عليها وعلى التعريب في معاجم اللغة وفي



كتاب « المعرب من الكلام الاعجمي » للجوابي و « شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل » لابن خفاجة و « أدب الكاتب » لابن قتيبة وغيرها .

بقي يا سيدي قولك عن الترجمة انها معربة عن الكلدانية في ذلك خلاف لا محل هنا لاستيفائه . ولكن هبني سلتُ انها كذلك وانكرتُ حجج الذين يدعون اشتقاقها من الرجم بالحجارة او من الرجم بالفيب فهل ينقص ذلك شيئاً من قدر استعمالها وقد أثبتتها علماء اللغة ووردت في دواوين الشعراء الاقدمين ؟ اولست من أدري الباحثين بكثرة ما في لغتنا من الكلمات المعربة من قديم الزمان عن لغات الامم المجاورة لنا ؟ إذن الترجمة كانت ولا تزال خير لفظة نستخدمها للتعبير عن نقل معنى الكلمة او الجملة او المقالة او الكتاب من إحدى اللغات الاجنبية الى لغتنا العربية ولما بعد ذلك اذا شئنا ان نستعمل النقل او الاستخراج او غيرهما من المترادفات . واما الكلمة « تعريب » فاستعمالها في هذا المعنى مخالف لما وضعت له ولا يُقدم على تغيير الشيء بلا اقل مسوغ عن وضعه الا من يشاء الخروج على اللغة ولا سبيل الى رده .

وقصاري ما أتمناه بعد هذا ان ترد عليك مقالتي هذه في يوم نعيم اي حين يسمح لك وقتك الضيق وأشغالك الكثيرة بالانفرغ بضع دقائق لمطالعتها بروح الزفق والحوادة وعين التأمل والتدبر . فيتضح لك اني لم اكتبها الا تداركاً لما قد تعرض له من الاتهام بالتحميل علي . لاني واثق كل الثقة ببراءتك من هذه التهمة كما تقدم الكلام وشعوري من نحوك مفعم بالاعجاب والاحترام وخالف من اقل اتهام يوجب العذل والملام . فانت بما فعلته بنية صالحة معذور وسعيلك عندي حميد مشكور . واذا كان للوم سبيل فهو على العجالة لا غير . فهي المتحوردة لا انا ولا حجتني . ولولاها لاتخذت يا سيدي الى نقد كتابي غير هذا الطريق وتحررت انتهاج سبيل التروي والتدقيق شأن المتصف بصفة التحقيق . ولولاها ما تسرعت وحكمت بالخطأ على تسعة أعشار ما في « تذكرة الكاتب » بل كنت على الاقل عكست الحكم فخصت الخطأ بمشر ما في الكتاب وحكمت لتسعة أعشاره الباقية بالصواب .

وفي الختام نفضل باحضرة السيد الجليل بقبول تحية واحترام المخلص الشاكر .

اسعد خليل داغر



## وضع المعجم اللغوي

كان احد اعضاء مجمعنا ( الاستاذ المغربي ) تلا في احدى جلسات المجمع تقريراً بشأن وضع معجم لغوي أعرب فيه عن الصعوبة في وضع هذا المعجم ثم نشر التقرير المذكور في مجلة المجمع ( مجلد ٥ جزء ٦ ص ٢٧٧ ) . وقد أرسل اليها الاديب الفاضل السيد محمد الكيالي استاذ التاريخ والجغرافيا في مكتب حلب التجهيزي - مقالاً رد فيه على التقرير المذكور وناقش كاتبه في ما سرده من الصعوبات التي تحول دون التجهيل في العمل وقد رأينا ان نلخص ما قاله تلخيصاً :

لا ينبغي ان نحفل بالصعوبات . ولا ان نقبس انفسنا على الافرنسيين في وضع معجمهم . ومهما حاول المجمع لا يتمكن ان ينجو من اعتراض المعترضين على معجمه فعليه ان لا يبالهم وان ثقة ابناء العرب بالمجمع عظيمة فليكن على ثقة بان معجمه يلاقي حظاً وافياً منهم . ثم ختم رده ببيان تشويق الناطقين بالضاد الى هذا المعجم وان على المجمع ان يوافي رغبتهم في وضعه معهما كان الحال والا فان انتظار المجمع ان تمهد امامه الاسباب وتذلل الصعوبات وتوفّر الآلات والادوات - امر بطول وفوات للأمول .

## ملاحظة

« ملاحظات للفاضل صاحب الامضاء بخصوص تاريخ الجزائر الموصوف »  
« في صفحة ٢٨٢ من مجلة المجمع في هذه السنة »

١ - ان مؤلفه بلاشك الامير حيدر الشهابي صاحب التاريخ العام المطبوع في مصر سنة ١٩٠٠ وان لم يذكر فيه اسمه كما لم يذكر اسمه في تاريخه الكبير المشار اليه في المسخ المخطوطة التي وقفت عليها منه والدليل على ذلك هو انه يشير في مقدمة تاريخه الجزائر اشارة واضحة الى تاريخه الكبير العام لا يفتي معها ريب بان المؤلف للتاريخين واحد وهذا : « وقد رمت بهذا المختصر رقم شرح حاله وتقلب أحواله حيث انا جمعنا في تاريخنا كل الحوادث الماضية من ابتداء ظهور الاسلام الى هذا الايام ١٠٠٠ »

فمن بطالع التاريخين المذكورين لا يخامر شك بحقيقة قولنا .

٢ - لا يخفى ان الامير حيدر المذكور هو ابن عم الامير بشير الكبير ورفيقه

ومواليه في جميع احواله التي نقلت عليه ومن ثم كان امين سره والواقف على خزانه كتبه ومراسلاته التي كانت ترد الى الامير الكبير من السلاطين والوزراء والامراء والشعراء ولهذا السبب تيسر له نقل كثير منها في تاريخه بنصها وان وقع التحريف فيها بالمطبوع والمخطوط ولدى المعارضة والمقابلة يعرف ذلك بسهولة على من له اطلاع تام على التاريخ العام .

٣ - ومن ذلك قوله في صورة منشور السلطان عبد الحميد الاول الى امراء البندقية بترجمتها العربية ( عن التركية ) التي كانت لا محالة عند الامير الكبير : ( انخر الانظار ) صوابها ( انخر الاقطار ) . وقوله : ( قلعة بير الاغراض ) صوابه ( قلعة بلغراد ) . وقوله : ( من ملك السويس ) صوابه ( من ملك اوستريا ) .

٤ - على ان هرب احمد بك الجزائر من مصر الى لبنان كان في حياة مولاه علي بك الكبير لا بعد موته بل هرب منه لخيانة ظهرت له من الجزائر كما قرر ذلك الامير حيدر المذكور في تاريخه والجزيري وطنوس الشدياق وغيرهم من مؤرخي ذلك العصر .

٥ - على من يروم طبع تاريخ الجزائر المذكور - وهو شائق لما فيه من غرائب الظلم والمنكر - ان يمارضه بنسخة مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت وبنسخة او اكثر من تاريخ الامير حيدر العام المخطوطة في المكتبة المذكورة او في غيرها لان المطبوع وقع فيه تحريف وخطأ كثير ويظير ان طابعه اعتمد على نسخة واحدة زاد عليها وحذف منها ما شاء والله ولي الصواب . دمشق : الخوري قسطنطين الباشا

www.alukah.net

## مطبوعات حديثة

## خطط الشام

« تأليف السيد محمد كرد علي طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥  
الجزء الثاني : ص ٣١٧ »

سبق ان وصفنا هذا السفر النفيس في الكلام عن الجزء الاول ، وبين أيدينا الآن الجزء الثاني وهو يتناول تاريخ سبعة قرون — من أواخر الربع الاول من القرن السادس الهجري ( ٥٢٢ ) الى أواخر القرن الثاني عشر ( ١١٩٨ ) فبدأ بالدولة النورية ( نسبة الى نور الدين زنكي ) ٥٢٢ - ٥٦٩ . ثم الدولة الصلاحية ( نسبة الى صلاح الدين بن ايوب ) ٥٦٩ - ٥٨٩ . ثم الدولة الايوبية ( ابي سائر بن ايوب من تولوا السلطنة او الملك ) ٥٨٩ - ٦٣٧ . وكان المؤلف أفرد صلاح الدين بالذكر وجعله بنفسه دولة مستقلة عن بني أيوب وهو منهم ، لتوحيها بذكره ، وان كان ذكرهم جميعاً ، وجعلهم دولة واحدة لها نسبة واحدة ، أفضل في ما نرى . ثم انقراض الايوبيين وظهور دولة المماليك البحرية وظهور النتر ٦٣٧ - ٦٩٠ . ثم دولة المماليك ٦٩٠ - ٨٠٣ . ثم عهد المماليك الاخير ٨٠٣ - ٩٢٢ . ثم الدولة العثمانية ٩٢٢ - ١٠٠٠ . ثم العهد العثماني من ١٠٠٠ - ١١٠٠ فالعهد العثماني من ١١٠٠ - ١٢٠٠ وفيه خاتمة هذا الجزء . ولقد جمع هذا الكتاب حوادث هذه القرون جميعاً كاد يكون شاملاً . ومعلوم ان هذه الازمنة هي من اكثر ما نحتاج اليه في دراسة تاريخ هذا القطر العزيز . ففيها كان معظم الحملات الصليبية . وفيها تغلبت الأجيال الطارئة على الشام واستصفت الحكم من أيدي العرب فلم يبق لهؤلاء من الامر الا قليله ومن الدول بل الاقطاع ، الا الشبي اليسير مما لا يعتمد به وقد لا يطمع فيه . وفيها كانت فنن مذهبية ، انثلل من أجلها ابناء الوطن الواحد ، بل الدين الواحد ، وفيها ايضاً عدّ الملوك انفسهم اصحاب الملك ، فكانوا يقسمون الوطن الواحد اقساماً ، يوصون بكل قسم منه لولد من اولادهم — فعل الرجل بماله بين بنيه . فكان من جراء هذا كله ، ان اشتد الخلاف بين اهل البلاد فاستحكمت حلقات الانقسامات السياسية ، واستفحل امر المنازعات

الدينية ، فانتظمت أوصال هذا القطر ، بعد ان كاث الدين الاسلامي قد نسج شمله  
 السيامي ، وانفتح العربي قد حاك وحدته القومية ، او كادا . ولعل هذه التجزئة القتالة ،  
 التي لا تزال تمضنا آلامها ، وتعمل السياسة على نك ، جراحاتها ، الحين بعد الحين ،  
 نتيجة لتلك الحالة الغابرة . ونرى انه لا يتم لهذا البلد وحدة قومية متماسكة الاجزاء ،  
 متوطدة الأركان ، لا نفعل بها دسائس السياسة أفاعيلها ، الا اذا عرف اصل الداء  
 فعولج بناجع الادواء . فجمع حوادث هذا القطر ، من نضاعيف كتب الغرب  
 والشرق ، وعرضها صورة ناطقة تمثل حالة البلاد على نحو ما فعله الاستاذ ، مسعى  
 جليل ، وخدمة قيّمة ، في سبيل الغرض الذي أشرنا اليه . وأجاد المؤلف بما جادة  
 في وصف الدولة العثمانية بهديها : الحادي عشر والثاني عشر . فثلاثها تمثيلاً سوياً .  
 حتى ليخيل اليك انك تراهما بعينك وتشهد فظائعهما بنفسك .

ومما هو حري بالاعتبار ، ان هذا الكتاب على ما جمعه من حوادث الديار الشامية ،  
 وما تعرض له من ذكر لبنان ، ولا سيما أيام بني عثمان ، لم يرد فيه شيء يدل على هذا  
 الاستقلال الذي يزعمه له بعض منا نحن ابناء لبنان ، حتى ولا نزعة من القائمين كانوا  
 بأمره الى مثل ذلك ، ليجعلوا هذا الجبل قائماً بنفسه ، منفصلاً عن هذا القطر الذي  
 هو جزء منه ، ونعمة له .

ومما يجوز ان يؤخذ به الاستاذ انه جرى في كلامه عن الفرق الاسلامية  
 مجرى مؤرخي تلك العصور التي كتب تاريخها . يوم كان هؤلاء ينكرون الاسلام  
 على من فارق مذهبهم وخالف رأيهم ، ولو انه اتخذ الاسلام ديناً ، وعال به على  
 رؤوس الاشهاد . وهذا كما لا يخفى اسلام ابتدعه عصور التعصب غير الاسلام  
 الديني الاجتماعي الذي عرفه صاحب الرسالة محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) ، ودعا  
 اليه . ولا احسب انه يرد على ذلك ان ما كتب انما كتب عن تلك الايام ، ما دام  
 قد كتب لهذه الايام . . من ذلك انه قال عن آل نونخ وآل معن انهم كانوا  
 « حجازاً في أعالي سواحل لبنان او جبال فنيقية (كذا) بين املاك الصليبيين واملاك  
 صاحب دمشق . . ولذلك كان يتنازعهم المستولي على دمشق والمتولون للساحل .  
 ولكن خدمتهم للمسلمين اكثر بالطبع وهوام مع ابناء دينهم » . وهذا صحيح مشهور .



ثم قال : « وعلى نحو ذلك كان الدرور وقد قاتلوا في صفوف المسلمين فأظهِروا من الشجاعة والنجدة ما أنقر به العميون » . ففي هذا الكلام فضلاً عما تقدمت الإشارة إليه اخراج لبني لنوخ وبني معن عن الفرقة الدرزية التي عرفوا بها . وإذا كان ابن معن قد اختلف في مذهبه اختلفاً لا قيمة له في ميدان التحقيق التاريخي . فتوخ لبنان لم يكن مذهبهم موضع خلاف البتة . ولو انه قال : « وعلى نحو ذلك كانت سائر الدرور » كان ثمة موضع للنظر . ومثله ما قاله بعد ذلك عن نجر الدين بن معن . ولا يعلل قتال الدرور للصليبيين ولا سيما من كان منهم في ساحل لبنان وما اليه مما كان في قبضة الصليبيين ، الا بعامل الاسلامية . كما قال المؤلف عن الموارنة : « كان هوى الموارنة لمكان الدين مع الصليبيين » .

وكنا نود ان الاسناد الرئيس أضاف الى هذا الكتاب مصورات جغرافية نعين على فهم الحوادث وتعرف منها مواطن المواقع . او في أقل ما يكون - ان تترجم اسماء بعض المواضع ولا سيما الحصون التي يرد ذكرها اثناء الكلام وليس لها من الشهرة سيف هذه الايام ما يهدي الى مواقعها . وكان من المفيد لو وضع للاسرة الحاكمة شجرات يرجع اليها في معرفة الانساب ، فتجعل حداً لهذا التشويش التاريخي الذي تجره تلك الاسماء المتقاربة ، والالقب المتماثلة التي كانت يكثر التلقب بها . وان تضبط الاعلام ولا سيما الاعجمية حتى يعرف صحيح لفظها . وان تفسر بعض المصطلحات العربية مما لا عهد للعرب بها من قبل ولا معرفة لنا بها اليوم . هذا ما رأيت ان الفت اليه نظر الاستاذ فلمله استدرك في طبعة جديدة ماعسى ان يراه حرياً بالنظر . فيزيد في قيمة الكتاب ، ويضيف الى حسناته حسنات .

عضو المجمع العلمي  
عارف النكدي

\*\*\*

م ٦



## كتاب البيّنات

« وهو مجموع مقالات في الدين والاجتماع والادب والتاريخ ، كتبت »  
 « ونشرت في أزمنة متفاوتة ، مبتدئةً منذ عام (٩٠٦) للميلاد ، والمطبوع »  
 « منه الآن الجزء الاول فقط ، عدد صفحاته (٢٣٨) »

— لمؤلفه —

« الاستاذ المتبحر الجليل المبرق الشيخ عبد القادر المغربي الشهير »

—>o<—

( اني بصرتُ الى العليا فلم ارها ننال الاعلى جسر من التعب )  
 كل نزعةٍ — نحاول بها الطفرة او العروج الى مستوى الامم البالغة الثأو البعيد  
 من الرقي الاجتماعي المؤدي الى استجماع القوتين المادية والمعنوية وتوفرهما . مكافحةً  
 لعوارض الحياة والناسا وتحصيلاً لرفه العيش ودعته وسعادته — انما هي ايم الله باطلمة  
 كالظل خداعة كالسراب ما لم تخلص العقائد والاخلاق والتقاليد من أدران تسربت  
 اليها وامتزجت بها في عصور الظلمات المنتجة لتادي الغباوة والجهل ثم نضفو من شوائبها  
 وأوضارها بانواع من جهود نوابغ المفكرين وأساطين أهل العلم بحيث يجلونها للناس  
 تقيّةً وضيئةً كمرآة الحسناء او وجهها . وذلك انما يستتب بوضع مصنفات من هذا  
 الضرب واضحة المنهاج ناصعة الدليل قوية الحجّة تتسج على أساليب محكمة التبريد  
 والترتيب سهلة التراكيب تجمع بين الانجم وصفاء الديباجة وصدق البيان حيثما  
 تشربها عقول المطالعين من العوام شرباً كما يشربون الماء النخير في العجبر بعد الظأ  
 الكثير فتجري مفاهيمها في مداركهم وتغلغل متسربة الى أعماق شواعرهم كتسرب  
 ذلك الماء الى أوردهم ممازجةً كريات دماهم فتزيل فضولها وتعديل قوامها وتطهر  
 عناصرها الى حد ان يعيد اليها صحتها واعتدالها اللذين لن تتوفر أسباب الحياة وتنظيم  
 نواميس كيانها ومعدات بقائها الأ بها .

هذا هو اليوم دآء الشرق العضال — اي محاولة تحدي الامم الراقية بسطةً ومنعةً  
 وثروةً وقوةً قبل ان نمهد لها الطريق بتهذيب النفس وثثقيف الاخلاق وترقية  
 الوجدانات وتحرير الضمائر من غلبة الاهواء والتقاليد — أجل ثم أجل هذا هو المرض

المزمن الذي قلّ من نطس الأساءة الذين نسميهم مصابيح الأثام وأمرء الافلام من نفعن له ونشط الى معالجته داخلاً البهوت من أبوابها ناشراً لللاء من نتاج اختباره العلمي والعملية ما بفيض على ظلمات المدارك نوراً يجلي نلكم الغياهب المتراكب بعضها فوق بعض بحيث كاد يصبح فينا الرشد عمهاً والادراك بلهساً والتروي هومساً ونهوراً وقد أزممت أدواء أدمقننا هذه حتى صرنا ننظر الخطأ صواباً والضلال هدايةً والفساد صلاحاً فانطبق علينا القول « لم عيون ولا بصرون وقلوب ولا يفقهون » مع علمنا بما جاء في الحديث « محاسن الاخلاق كنوز الارزاق » وما أجمعت عليه الحكماء « أدب النفس قبل أدب الدرر » وما نطقت به حكمة الشعراء .

( وانما الأمم الاخلاق ما بقيت حتى اذا ذهبت اخلاقهم ذهبوا )

أقول هذا والفؤاد دام والجوانح تميز ولكن ما الحيلة وقد ندر فينا من أوتي في هذا المطلب — علماً راسخاً وجناناً جريئاً بقنم بهما أمثال هذه المضلات الجسام ومن دون الجاهرة بما هناك حوائل وعقبات يقبها استبداد البغاة من الحاكمين وجمود العتاة من رجال الدين وضلال الغواة من العوام الذين يرون كل جديد بدعةً وكل إصلاح خدعةً وكل رأي يغير ما استقر في اذهانهم فريةً بل الحاداً وتجديفاً يدفعونه بالاوصال والمنسكب ويناصبون أصحابه العداة بكل ما أنام الله من حول وطول حتى ثنقاعس هم النامضين وننكص عزائم المقدمين وبخبو لهيب تكلم الجمرات المتقدة في صدور ذوي المواهب فيربعون على ظلمهم ويعودون على اعقابهم راضين من الغنيمة . بالهزيمة . قانعين من الفوز بالخبية . ضناً بكرامتهم ان تمس او بجبانهم ان تحترم . فيصبحون عرةً وقدة بل عظة لمن حدثه نفسه التواقة الى التهدي بهم والسير على وتيتهم فلا يرى خير من السكوت على مفض . والصبر على بلاء . الى ان يقضي الله امره وهو خير الحاكمين .

ولقد صحبت — كما قال الاستاذ صاحب البنات — العالمين الكبيرين جمال الدين الافغاني وخرتجه النابغة محمد عبده — زمناً غير يسير في مصر القاهرة وانا في مستهل الشباب وساجلتها وسبرت غورها ملياً بحيث تمثل لي ما كان بثور في فواديهما الذكبين من البراكين الحامية لاقدان الدرائع التي تليج لها ولبن نشأ على شاكلتها من أولي العزم وقنف

العمر— وان طال— على الدأب لكشف هذه الغمة عن شواعر الامة ولقد درجا رحمها الله — بعد حبوط السعي واخفاق العمل — في سبيل من مضوا ودرج غيرهما من افذاذ مرديبها وافراد مقنني آثارها وفي صدر كل منهم حزازات اشد وانكى مما عند الفراء من حتى وهكذا انقضى القرن الغابر والداء عيآء . والمساعي هباء . وليس من أنجع وسائله ارتياداً للشفآء .

اما الآن وقد خفت وطأة حكام الشرق على اهل التدنيف والتأليف واستعدت العقول بعض الاستعداد لقبول الجديد من الآراء اذا كانت على سداد وصواب وسكتت السن انصار الجهود عن المكابرة والمهاترة ولو بعض السكوت فقد بدأت الخواطر الحكيمة — وان ندرت — ان تنشط من عقالها ويصارع اصحابها الناس انشاءً ومخاطبةً وتأليفاً ومساجلةً فيما هنالك من عوائق الرقي مشفوعاً ببيان حقائق العملة واسباب النجاة منها بلسان زلقٍ ووجدان نزيهٍ وفتحات علمٍ ناضحٍ وفي طليعة هؤلاء الاعلام رصيفنا « المغربي » الذي له بكتابه « البيئات » وغيره جولات ووقفات في هذا المعترك تبشر بحسن المصير وسلامة العقبي وسيقندي به وبهم غيرهم ممن أوتوا الاخلاص في التية والاجادة في العمل ممن يصدق بهم الاثر القائل : « أصحابي كالنجوم بايهم انتديتم اهتديتم » واي الله الا ان يكون مناعاً للشر هادياً للخير مرشداً الى الصواب مؤيداً لمن يسعى اليها بقدم ثابتة غير ورجلٍ ولا هيآب .

والجزء الذي دعيت الى تقده . ان كتاب طلي السبك متينته نقي الالفاظ فصيحها (١) جامع مع حسن السبك صدق المشاهد ولطف الاستدلال . وفيه فصول وامالي « كالزواج والحب . والاصلاح الاسلامي . ووسائل الدعوة الى الاسلام . وفتاة انكليزية تصف المحمل والازهر واستعمال اهل الشيعة السلاح يوم عاشوراء . وعبادة القبور » احسبها خير علاج لمرضى العقول المتشعبة لامادات وتقليدات ما انزل الله بها

(١) قد اتخذ الاستاذ — استعماله (الفسطاط) بدل الحلة او البرزة او الثوب (الترابيزات) و(الطارولات) مرادفين للمناضد وابداعه قصة (البارون والبارونة) معربة دون تنيبه — عوذات بقي بها كتابه القيم من العين وبرهاناً على ان الله وحده الههمة والكمال في كل حال .

من سلطان . فجديري وبكل متفكر نزاع للخير ان نحض الامة جمعاء رجالها ونساءها  
على السوء الى افناء ( البيئات ) وتكرار تلاوته اقتباساً لحكمة فلانها من فواتح الكنوز  
جزى الله مؤلفه خير الجزاء . احد اعضاء الجمع العلمي العربي في دمشق  
سليم عنخوري

## المرأة وفلسفة التناسليات

— تأليف الدكتور نخري بك —

« طبيب الجلد والامراض التناسلية في القاهرة »

تضاربت آراء الفلاسفة وعلماء الطبيعة والكتاب والادباء منذ العصور الخالية حتى  
يومنا هذا في كنه المرأة وماهيتها من حيث التاريخ الطبيعى وعلم النفس والاجتماع فمن  
قائل انها سر من أسرار الطبيعة الغامضة التي لا يكشف ستارها ولا تحل عقودها ومن  
ذاهب الى انها لا تختلف عن الرجل بكل ما فيها من مادة وروح فلها ماله وعليها ما عليه  
ومن قائل ان الرجل سيد المخلوقات واشرفها وان المرأة كسائر الموجودات التي خلقت  
لتكون متاعاً له يتمتع بها ما صلحت وينبذها اذا خاقت . الى غير ذلك من الآراء  
والنظريات التي ليس لنا ان نخوض في البحث عنها . اما السبب في وقوع هذا التباين  
الفاضح في امر المرأة فنأتج عن اختلاف عدسات المنظار الذي نظر به كل فريق اليها  
ولا عجب فمنها المنكبة ومنها المصغرة ومنها المشوهة ومنها المحملة وهل القلوب الا عيون  
ينظر الناس بها ، ولعمري لقد قل فيهم من ينظر بعيني رأسه . ولما كان كل امرئ  
يختلف بقلبه اي بميوله وعواطفه وشهواته عن الآخر وقع الاختلاف في الوصف والحكم  
على اننا اذا أتج لنا ان ننظر الى المرأة بعين العلم الصحيح المجرد عن الاهواء والانفعالات  
النفسانية لا نتجد فيها ما بدعوا الى التخالف والنضاد فهي مخلوق خاص ذو طبيعة خاصة  
وتركيب وافعال فسيولوجية وحيوية ونفسية معينة نطلب لها في هذا العالم منزلة خاصة  
ووظيفة محدودة . على انه اذا بدا لنا فيها من الحركات والمظاهر شيء غريب شاذ  
عن الطبيعة فهذا ناتج عن ان المرأة قد لبست في المجتمع الانساني غير الثوب الذي خاطته  
الطبيعة لها وجلست في مكان غير الذي نطلبه تشكلاتها الطبيعية والحيوية . ومن خيرة



المؤلفات التي صورت المرأة صورة حقيقية . كتاب المرأة وفلسفة التناسليات الذي وضعه زميلنا الفاضل الدكتور فخري بك طيب الجلد والامراض التناسلية في القاهرة فانه يبحث عن المرأة من حيث خصائصها الطبيعية والحيوية والاجتماعية والتاريخية . فعرف ماهية التناسليات وتاريخ دراستها واسباب تأخر هذه الدراسة . وقد اتى تبعة الوقوف في طريق درسها على رجال الدين الاقدمين مستنداً على تاريخ الشرائع الهندية وبعض العادات المألوفة في القطر المصري كالمولد وافتضاض بكارة العروس .

ثم بحث عن الحب التناسلي فقال : « يكون في تجمع وتمركز عواطف الانسان وشعوره بميل وعطف وحنان على شخص باخلاص وتضحية وثبات مع رغبة شديدة في التمتع تناسلياً بهذا الشخص » . ثم تطرق الى المرأة فدرسها من حيث اعضاؤها التناسلية الاولية وهي الشرج والمهبل والرحم والمهبط ثم الاعضاء الثانوية وهي كما قال موجودة في كل قطعة او جزء من اجزاء المرأة التي تختلف عن الرجل في جميع اجزائها مستنداً في ذلك الى مشاهدات اعظم المشرحين وأئمة التساريخ الطبي . ثم انتقل بعد ذلك الى شخصية المرأة فجعلها خارج ذاتها خلافاً للرجل فان شخصيته في ذاته . وبحث بعد ذلك عن جمال المرأة والآداب العامة فعرف الحشمة الطبيعية . « التي تعلم الناس ان يعتادوا على رؤية الاجسام عارية والتي من تعاليمها : عدم ستر الجمال بالملابس عن اعين الناس لان هذا الستر يعود حتماً الى فساد الاخلاق وذبج العفاف . وعدم منع المرأة من ان تكلم الرجال وتخطبهم وتجالسهم لان في منعها حرمان المجتمع نشاط المرأة ومساعدتها الرجل . وان الجمال ليس بضاعة يجب ان تخزن داخل الحجر والقاعات » .

ومن رأي المؤلف ان احسن طريقة عملية لاجلال الحشمة الطبيعية محل غيرها تدريجياً تنحصر في الاجراءات الآتية : (١) تبهذيب الذوق الفني في البلاد . (٢) تعليم الشباب معنى جمال المرأة والشابات معنى جمال الرجل طبقاً للنظر علم التناسليات . (٣) رفع الحجاب وتحرير المرأة تحريراً صحيحاً منبذاً طبقاً لتعاليم فلسفة التناسليات . وبحث بعد ذلك عن جمال المرأة ودراسته طبقاً لتعاليم فلسفة التناسليات واختم الكتاب في المرأة وحياتها الاجتماعية فافش مسألة المرأة وجواز مشاركتها الرجل في الحكم



احسن مناقشة ثم تطرق الى المرأة المصرية والطرق المؤدية الى تحريرها فدعا الى رفع الحجاب ومحاربة جهل النساء ولزوم تعليمهن تعليماً يدير حول محور الامومة والعائلة .  
 ووجوب تربية عقليتهن ونفسيتهن « تربية الخبرة في الحياة » ونادى بتعظيم كل برنامج تضعه جماعة لنهضة النساء المصريات ، وتطلب فيه مشاركة المرأة للرجل في الحكم .  
 وباصلاح انظمة الزواج في البلاد تدريجياً . وتعليم المرأة كيفية انشاء جمعيات نسائية لها فائدة عملية في حياة المرأة .

ومن هذه الخلاصة الموجزة لنضع لنا جلالة المطالب المفيدة ذات الشأن التي حواما هذا الكتاب . واني ادعو كل اديب وعالم ومدتدين الى مطالعته لا كما قال المؤلف في مقدمته من انه لم يقدم كتابه هذا الا لنوع واحد من القراء واني ادعوهم الى طرق باب هذا العلم مهما اختلفت مذاهبهم فيه لان في احتكاك الافكار جلاء الحقيقة .  
 وفي الاصطدام ينبعث النور . واني وان كنت افرق عن الزميل في بعض الطرق التي أمها اجتهاداً فأني التقي واياه في نقطة التلاقي التي هي محل الرحل ومركز الهدف .  
 وهي ان علم الناسليات هو الدليل الامثل الذي يعرفنا حقيقة المرأة ومكانتها في الهيئة الاجتماعية واننا عبثاً نحاول نحن الشرقيين ان نهض من كبوة الخمول ونسير في مسترك الحياة الحرة قبل ان نلقي عن عاتقنا حملاً عاطلاً اثقل كواهلنا يوازي مجموع ثقله مجموعنا فنصلحه ونعالجه بكل قوانا الى ازيمتل وبرأ ويصح لنا عوناً بمدان كان علينا عبثاً .  
 والكتاب مزدان بزهاء خمسين صورة منقنة الصنع تناسب الموضوع وهو حسن الطبع جيد الورق اما من حيث اللغة فهو سهل العبارة قريب المأخذ . لكنه لا يخلو من بعض التراكيب الركيكة والخطأ اللغوي الذي نتمنى ونأمل اصلاحه في الطبقات الآتية . عضوالمجمع العلمي  
 اسعدالحكيم

### مجموعة آثار رفيق بك العظيم

للمرحوم رفيق بك عضو مجمعنا العلمي آثار نفيسة في التاريخ والاجتماع والسياسة .  
 وقد طبع منها اشهر مشاهير الاسلام في ثلاث اجزاء واختتمته المنية قبل اتمام ذلك الكتاب المفيد . اما آثاره الاخرى فبعضها نشر في الصحف مفرقاً وبعضها لم ينشر

بعد ، فانبرى شقيقه الفاضل عثمان بك العظم فجمع تلك الآثار بمعاونة صديق الفقيد والاساذ صاحب المنار وطبعها في كتاب تضمن نحو (٢٣٢) صفحة وجعله قسمين (الاول) ما لم يسبق طبعه وهو (١٤٥) صفحة ، و(الثاني) ما سبق طبعه وهو (٨٧) صفحة . وقد صدرت المجموعة بمقدمة بقلم شقيق الفقيد بين الغرض من جمع هذه الآثار نلونها صورة الفقيد وترجمته بقلم العلامة صاحب المنار . ومن آثار الفقيد التي لم تطبع وقد تضمنتها المجموعة ( كتاب السوانج الفكرية في المباحث العلمية ) و ( كتاب تاريخ السياسة الاسلامية ) ولم يكمل المرحوم تأليف هذا الكتاب لانه استغنى عنه بتأليف مصنفه ( اشهر مشاهير الاسلام ) و ( رسالة الجامعة العثمانية والعصبة التركية ) وفي هذه الرسالة فوائد جمة تتعلق بالنهضة العربية الاخيرة وما جرى بسببها بين العرب والترك فلا جرم ان هذه المجموعة لا ينبغي ان يستغنى عنها كاتب ولا اديب .

احد اعضاء المجمع

### تأليف الاذهان

— في تاريخ لبنان —

« مؤلفه ابراهيم بك الاسود المجلد الاول (ص ٥٩٢) طبع بمطبعة القديس »

« جاورجيوس في بيروت »

• مؤلف هذا الكتاب من الذين اشتغلوا بالأدب منذ عهد طويل وتاريخه هذا مزيج من مواد تاريخية عن لبنان وغيره معروفة مشهورة ومن مواد ادبية وتراجم رجال لا شأن لبعضهم في قيام النهضة العلمية والاقتصادية وقد نشر صور بعضهم وتراجمهم والغالب ان المؤلف مقصداً آخر في ذلك غير المقصد التاريخي وقد قدم له قصيدة من شعره سماها ( القصيدة اللبنانية ) جاءت في ١٧٠ بيتاً ذكر فيها ما رآه . مهماً من حوادث هذا الجبل من القديم الى اليوم وشرحها شرحاً وسيطاً كأنه اراد ان يتحدثى القدماء في تأليفهم الرجز غالباً لذكر الحوادث والوقائع . وهذا التاريخ مما يلد العامة خاصة . ومن جملة ما حواه تنوير الاذهان تراجم منصرفي لبنان منذ منحه الدولة العثمانية استقلاله النوعي عقب حوادث سنة ١٨٦٠ وعلاقة بعضهم مع المؤلف الى غير ذلك من الخصوصيات التي لا نسبة بينها وبين المسائل العامة .

م . ك